الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي
قطاع المناهج وتخطيط التعليم
الإدارة العامة للمناهج



القرآن الكريم وعلومه

للصف الثاني الثانوي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِوزَارةِ التَّرْبِيةِ والتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيّ

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م
طَبْعَةٌ تَجْرِيبِيَّةٌ



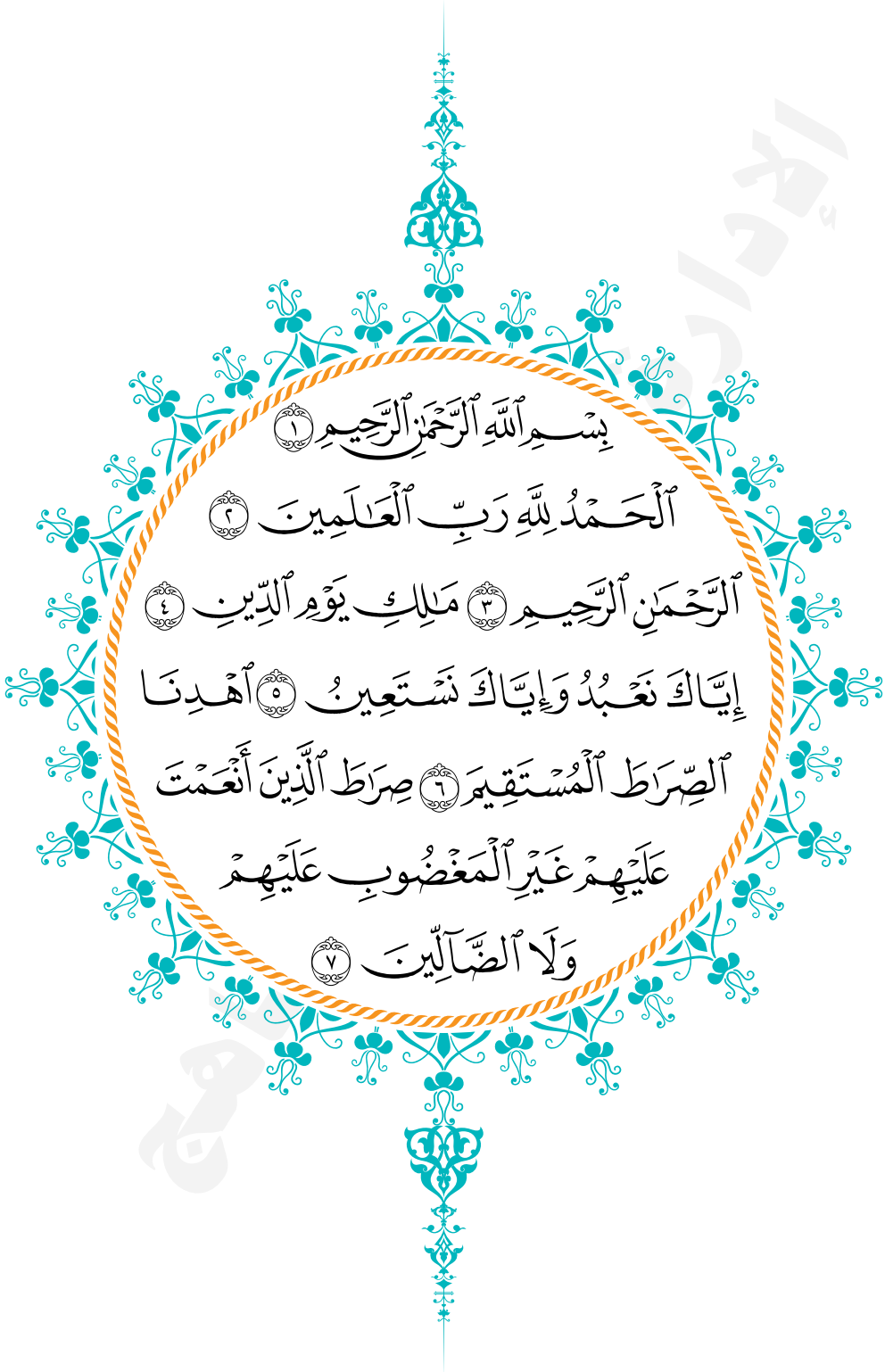
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ
عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدِي ... رددية وأعيدي وأعيدي

واذكري في فرحتي كل شهيد ... وامنحيه حلًا من ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي.. يانشيدًا رائعًا يملأ نفسي ... أنت عهد عالق في كل ذمة

رايتي.. رايتي..يا نسيجًا حكته من كل شمس ... أُخلدي خافقة في كل قمة

أمتي.. أمتي .. اِمنحيني البأس يا مصدر بأسي ... واذخريني لكِ يا أكرم أمة

عشت إيماني وحبي أمميًّا

ومسيري فوق دربي عربيًّا

وسيبقى نبض قلبي يمنيًّا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيًّا

• المصدر: قانون رقم (36) لسنة 2006م بشأن السلام الجمهوري، ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَرَضِيَ اللَّـهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الـمُنْتَجَبِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ تَطْوِيرَ المَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ يُعَدُّ أَمْرًا مُهِمًّا فِي مَسَارِ العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ لِتُوَاكِبَ التَّغَيُّرَ السَّرِيعَ فِي الجَوَانِبِ المُخْتَلِفَةِ لِلْحَيَاةِ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَلَّا يَكُونَ تَطْوِيرُ المَنَاهِجِ عَمَلًا فَرْدِيًّا، بَلْ عَمَلًا تَعَاوُنِيًّا، يَشْتَرِكُ فِيهِ العُلَمَاءُ المُخْتَصُّونَ وَالأَكَادِيمِيُّونَ وَالبَاحِثُونَ وَالمُشْرِفُونَ التَّرْبَوِيُّونَ وَالمُوَجِّهُونَ وَالمُعَلِّمُونَ وَأَوْلِيَاءُ الأُمُورِ.

وَتَهْتَمُّ وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِي بِالمَنَاهِجِ؛ لِبِنَاءِ الخِبْرَاتِ السَّلِيمَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ شَخْصِيَّةَ المُتَعَلِّمِ وِفْقَ الأَبْعَادِ الَّتِي تَتَطَلَّبُهَا المَنَاهِجُ الحَدِيثَةُ، وَالَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ المُنْسَجِمَةِ مَعَ دِينِنَا وَمُجْتَمَعِنَا، وَالأَسَالِيبِ المُنَاسِبَةِ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ، وَأَسَالِيبِ التَّقْوِيمِ الكَفِيلَةِ بِحِرَاسَةِ الأَجْيَالِ، وَالتَّأَكُّدِ مِنْ تَحَقُّقِ الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ.

وَنَسْعَى - بِعَوْنِ اللهِ - إِلَى تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ مِنْ خِلَالِ: دِرَاسَةِ الوَاقِعِ التَّعْلِيمِيِّ، وَتَعْزِيزِ نِقَاطِ القُوَّةِ المَوْجُودَةِ فِي المَنَاهِجِ المَوْجُودَةِ، وَمُعَالَجَةِ نِقَاطِ الضَّعْفِ فيها، وَرَبْطِ المَادَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا المُتَعَلِّمُ بِالبِيئَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَتَطْوِيرِ أَسَالِيبِ التَّدْرِيسِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مُسْتَوَى المُتَعَلِّمِينَ، وَمُرَاعَاةِ الفُرُوقِ الفَرْدِيَّةِ بَيْنَهُمْ، وَتَشْوِيقِ المُتَعَلِّمِينَ لِفَهْمِ المُحْتَوَى، وَالارْتِقَاءِ بِمُسْتَوَيَاتِهِمُ التَّحْصِيلِيَّةِ مِنْ صَفٍّ إِلَى صَفٍّ بِشَكْلٍ مُمْتِعٍ.

وَلَا نَنْسَى أَنَّ تَنْفِيذَ المَنَاهِجِ لَيْسَ مِنْ مَهَامِّ المُعَلِّمِ وَحْدَهُ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَمَلًا تَكَامُلِيًّا يَشْتَرِكُ فِيهِ المُعَلِّمُ وَالمُتَعَلِّمُ وَوَلِيُّ الأَمْرِ وَالمُدِيرُ وَالمُوَجِّهُ وَمُؤَسَّسَاتُ المُجْتَمَعِ المَدَنِيِّ كُلُّهَا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ أَجْرَ كُلِّ مَنْ شَارَكَ فِي تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ، وَكُلِّ مَنْ يُشَارِكُ فِي تَنْفِيذِهَا عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ هَذِهِ الجُهُودَ الطَّيِّبَةَ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِأَيْدِينَا لِبِنَاءِ الأَجْيَالِ بِنَاءً مُتَكَامِلًا.

وَزِيرُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ والبَحْثِ العِلْمِيّ

http://E-learning-moe.edu.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله، المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى أهل بيته المطهرين، ورضي الله عن الصحابة الأخيار من المهاجرين والأنصار، أما بعد:

فهذا كتاب (القرآن الكريم وعلومه) للصف الثاني الثانوي، نهديه لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات، ونضعه بين أيديهم في حُلَّته الجديدة بعد أن تم تطويره بما يواكب المتغيرات، وبما ينمي معارفهم، وبما يلبي احتياجات نهضة البلد التي قوامها بناء الإنسان بناءً قويمًا وفق منهج الله وهداه، وذلك في إطار الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي لتطوير المناهج الدراسية والارتقاء بالعملية التعليمية.

وقد اشتمل هذا الكتاب على مقرر: الحفظ والتفسير، وعلوم القرآن، والتجويد، والتلاوة، وقد تم توزيعها إلى دروسٍ مناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، ففي مجال الحفظ والتفسير: اخترنا سورًا وآياتٍ تُحقّق الأهداف المرسومة لهذه المرحلة التعليمية، وتربط الطلاب بالواقع من حولهم، ويتزودون به وعيًا وإيمانًا وبصيرة.

وقد حرصنا عند إعداد الدروس على الآتي:

- أن يكون بيان معاني الكلمات والتراكيب سهلًا مبسطًا؛ يتلاءم مع المستوى المعرفي للطلاب في هذه المرحلة.
- أن يكون شرح الآيات شرحًا مستنيرًا بدلالاتها، ومرتبطًا بالواقع العملي يرقى بالوعي ويسمو بالنفس، ويصوّب السلوك والعمل بهدى القرآن الكريم.
- إثراء الدروس بأنشطةٍ تعتمد على التعلُّم التشاركي للطلاب؛ لينمي مهاراتهم، و تقديم عددٍ من الأسئلة المتنوعة في ختام كل درس كتقويم؛ لترسيخ ما تم تعلمه والتأكد من مدى تحقق الأهداف المرسومة، والوصول إلى مخرجات التعلم التي أشير إلى أهمها في نهاية كل درس بفقرة (تعلمنا من الدرس).

http://E-learning-moe.edu.ye

- ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية المستوحاة من الآيات والدروس.
- تنمية مهارات التفكير عند الطلاب، من خلال فقرة بعنوان (تأمّل).

وفي مجال التجويد؛ كان الحرص على أن يستعيد الطلاب ما تمّت دراسته في المرحلة الأساسية بشكلٍ مختصرٍ عن أهم دروس علم التجويد، وأن يطبقوا ذلك من خلال الأمثلة المشروحة والتدريبات وأسئلة التقويم، حتى تنمو مهاراتهم في التجويد، ثم تصقل أكثر عند تطبيقها في دروس التلاوة.

أما مقرر التلاوة؛ فقد تمّ الاستغناء عن طباعتها في كتاب الطالب، ووضعت عناوين دروسها مع مقرر التجويد؛ لكي لا يتضخم الكتاب، ويكون الارتباط المباشر بالمصحف الشريف في جميع حصص التلاوة.

وبما أنّ أهم أهداف مجال التلاوة هو أن يصل الطلاب إلى التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم، وتطبيق أحكام التجويد، فإنّ على المعلم الاستعانة بالوسائل والتقنيات المتاحة لتحقيق هذا الهدف العظيم، وعليه الاهتمام بترسيخ عظمة القرآن في نفوس الطلاب، وحثِّهم على الاهتمام به خارج المدرسة وداخلها؛ والارتباط به في واقعهم.

وقد عمدنا إلى أن يكون الكتاب مختصرًا بقدر الإمكان، اختصارًا لا يخل بجوهره، ويقدم الأسس المعرفية اللازمة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن ينفع به أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات، وأن نكون قد ساهمنا به مع المعلمين والمعلمات في أداء هذا الواجب العظيم.

فريق التطوير

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

الحفظ والتفسير ١٠

الدرس الأول: القتال في سبيل الله ١٢

الدرس الثاني: عاقبة الكافرين وعاقبة المؤمنين ٢٠

الدرس الثالث: التعامل مع هدى الله ٢٦

الدرس الرابع: الذين في قلوبهم مرض ٣٤

الدرس الخامس: توجيهات الله فيها العزة ٤١

الدرس السادس: خطورة أهل الكتاب وكيفية مواجهتهم ٤٧

علوم القرآن ٥٥

الدرس الأول: علاقتنا بالقرآن الكريم ٥٦

الدرس الثاني: الثقافة القرآنية ٦١

التجويد والتلاوة ٦٥

الدرس الأول: المد الأصلي وما يلحق به ٦٦

الدرس الثاني: المد الفرعي ٦٨

الدرس الثالث: المـــــدود ٧٢

الفصل الدراسي الثاني

الحفظ والتفسير ٧٤

الدرس الأول: تمكين المستضعفين سنة إلهية ٧٦

الدرس الثاني: ثمرة الثقة بالله ٨٢

الدرس الثالث: موقف الحق نعمة ٩٠

الدرس الرابع: روحية المحسنين ٩٦

الدرس الخامس: ثمار الإحسان ١٠٢

الدرس السادس: التكليف بالرسالة ١٠٧

الدرس السابع: عاقبة الظالمين ١١٤

علوم القرآن ١٢١

من أساليب القرآن: القصص القرآني ١٢٢

التجويد والتلاوة ١٢٩

أحكام الراء ١٣٠

الإدارة العامة للمناهج

الفصل الدراسي

الأول

الإدارة العامة للمناهج

الحفظ والتفسير

الدرس الأول: القتال في سبيل الله.

الدرس الثاني: عاقبة الكافرين، وعاقبة المؤمنين.

الدرس الثالث: التعامل مع هدى الله.

الدرس الرابع: الذين في قلوبهم مرض.

الدرس الخامس: توجيهات الله فيها العزة.

الدرس السادس: خطورة أهل الكتاب وكيفية مواجهتهم.

http://E-lea ing-



سورة محمد

بين يدي السورة

اسم هذه السورة (سورة محمد)، وتسمى أيضًا بسورة القتال، وهو الموضوع الأساس في هذه السورة، ومن خلال ذلك ندرك أن سيرة رسول الله محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) هي سيرة جهاد وقتال في سبيل الله، فقد جاء في هذه السورة أمر الله للمؤمنين بقتال الكفار ووعدهم بالنصر، وهذا ما يعطي المجاهدين دفعات معنوية عالية تجعلهم في المستوى المطلوب من المواجهة ضد الباطل وأدواته، وقد تم تناول هذه السورة الكريمة في خمسة دروس تحت العناوين الآتية:

- القتال في سبيل الله.
- عاقبة الكافرين وعاقبة المؤمنين.
- التعامل مع هدى الله.
- الذين في قلوبهم مرض.
- توجيهات الله فيها العزة.

الدرس الأول

القتال في سبيل الله

الآيات (١-٩) من سورة محمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ
إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ
أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَا۟ بَعْضَكُم
بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾

http://E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ: أحبطها وأبطل أثرها. **وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ**: أصلح حالهم ونفوسهم.
أَثْخَنتُمُوهُمْ: أكثرتم فيهم القتل فأوهنتم قوتهم. **فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**: قيدوا الأسرى وأحكموا قبضتكم عليهم. **مَنًّا**: المنُّ: إطلاق الأسير من غير مقابل. **فِدَاءً**: إطلاق الأسير مقابل فدية من مالٍ أو مقابل إطلاق أسرى من المسلمين، أو غير ذلك. **حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**: حتى تنتهي الحرب. **فَتَعْسًا لَّهُمْ** فهلاكًا لهم.

تهيئة: ما الموقف الصحيح تجاه من يصد عن سبيل الله؟

بدأت هذه السورة بمهاجمة الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله، وبالثناء على الذين آمنوا، وعقب ذلك جاء الأمر الصريح للذين آمنوا بخوض القتال ضد الكافرين مع بيانٍ لحكم الأسرى، وترافق مع هذا الأمر بيانٌ لحكمة القتال في سبيل الله، وحثٌّ عليه، ووعدٌ من الله بإكرام الشهداء، وبالنصر لمن ينصره ويستجيب له ويخوض المعركة انتصارًا له، ووعيدٌ بهلاك الكافرين وإحباط أعمالهم وخذلانهم.

محاور الدرس

أولًا: الكافرون وعاقبتهم:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾﴾.

جاءت أول آية في هذه السورة لتخبرنا أن الله قد تكفل بإحباط وإفشال أعمال الذين كفروا من خطط ومؤامرات وغيرها؛ لترتفع بذلك معنويات

تأمل

قوله تعالى عن الكافرين: ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ تعطي دفعة قوية للمؤمنين بالتحرك ضدهم في كل زمان ومكان؛ لأن الله قد حكم على أعمال الكافرين بأنها ستضيع إن واجهها المؤمنون.

http://E-learning-moe.edu.ye

المؤمنين، ويواجهوهم بهذه الروح الجهادية العالية، والمعنويات المرتفعة.

وما دام هؤلاء الكافرون يتحركون عمليًا ليصدوا عن سبيل الله بكل وسيلة، فإن مواجهتهم لا بد منها؛ لأن الكفر الذي يترافق معه صدٌ عن سبيل الله يُعد مشكلة خطيرة ينبغي الإسراع في معالجتها وحسمها، وأي تهاون في ذلك يترتب عليه نتائج سيئة، على رأسها: ضياع الحق، وغلبة الباطل.

ثانيًا: المؤمنون وعاقبتهم:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢﴾.

في هذه الآية يبين الله تعالى صفات المؤمنين الذين على أيديهم ستتحقق سنة الله في إحباط أعمال الكافرين، وإفشال تحركاتهم ومخططاتهم، وبالتالي هزيمتهم؛ فالمؤمنون هم المتمسكون قولًا وعملًا بالقرآن الكريم، الذي كل ما فيه حقٌ من الله تعالى، وهم من يحرصون على الأعمال الصالحة، بل هم السباقون إلى كل عمل يرضي الله ويحبه الله، وعلى رأس ذلك الجهاد في سبيل الله؛ ولذلك فإن الله يجازي هؤلاء المؤمنين الصادقين بالآتي:

١. **تكفير سيئاتهم**: بمعنى محو ذنوبهم وغفرانها، وإزالة آثار تلك الذنوب في الحياة.
٢. **إصلاح بالهم**: أي إصلاح حالهم ونفسياتهم، وكل ما يكون محط اهتماماتهم، فيكون لديهم شعور بالطمأنينة وارتياح البال واستقرار النفس، وهذه نعمة عظيمة من الله تعالى يسعد ويطمئن بها المؤمن.

تأمل

قوله تعالى: ﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ تخاطب وجدان الإنسان، فيثق أن الله لن يترك من آمنوا بما نزل على محمد، بل سيؤهلهم ويعطيهم ما لم يكن باستطاعتهم أن يصلوا إليه.

http://E-learning-moe.edu.ye

ثالثًا: أهمية الإيمان واتباع القرآن:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ٣﴾.

السبب في إحباط أعمال الكافرين أنهم لم يتبعوا القرآن الكريم بل اتبعوا الباطل؛ فكل من يتبع الباطل سيُضيع الله كل أعماله حين يواجههم أهل الحق، فإذا كان الإنسان على باطل سيُزهق بزهوق ذلك الباطل ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا﴾ [الإسراء: ٨١].

والسبب في تكفير سيئات المؤمنين وإصلاح بالهم هو أنهم اتبعوا الحق من ربهم وهو القرآن الكريم.

﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ﴾ حين بيَّن الله تعالى سبب إضلال أعمال الذين كفروا، فإن هذا يشمل كل من وقع منه الكفر والصد عن سبيل الله في كل زمان، وكذلك حين وضَّح الله حال الذين آمنوا وصلاح بالهم فإنه يشمل كل من وقع منه الإيمان والعمل الصالح في كل زمان.

تأمل

قوله تعالى: ﴿مِن رَّبِّهِمۡ﴾ تدل على أنه لا يمكن أن يكون الحق وفق تصنيفات أو أهواء أو رؤى، بل الحق مصدره الله، والمؤمنون واثقون بأن القرآن الكريم هو الحق من ربهم.

رابعًا: القتال في سبيل الله وفضل الشهداء:

أ- أحكام القتال والأسرى:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤﴾.

أتى الأمر الإلهي للمؤمنين بقتال الكافرين الصادين عن سبيل الله، الذين واجهوا

http://E-learning-moe.edu.ye

المسلمين بالقتل والاضطهاد والتهجير، وبالفتنة عن دينهم، فقال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ وجاءت لفظة (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) كناية عن التعامل معهم بحسم، وعدم التهاون في قتالهم، حتى إذا أكثرتم فيهم القتل وقهرتموهم، وأبطلتم قوتهم، وأصبحوا ضعفاء، فعند ذلك يتم أسرهم.

وجاء التوجيه الإلهي في التعامل مع الأسرى بأحد أمرين:

١. المنّ عليهم: بإطلاقهم والعفو عنهم، إذا رأى وليُّ أمر المسلمين مصلحة في ذلك.

٢. الفدية: بإطلاق سراحهم مقابل فدية من المال؛ لتقوية الجانب المالي للمسلمين، أو مقابل إطلاق أسرى من المسلمين، أو غير ذلك، وهذا يعود إلى تقدير ولي أمر المسلمين.

ب- الحكمة من فرضِ القتال في سبيل الله:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ﴾.

ذلك الأمر من الله بقتال أعداء الإسلام، هو الموقف الذي تقتضيه طبيعة الصراع معهم، والله سبحانه وتعالى هو القوي الغالب، لو شاء لأهلكهم بدون حرب، فليس الله بحاجة إلينا في نصر دينه، وإنما الحكمة من ذلك هي: التمييز بين المؤمنين الصادقين من غيرهم.

فالقتال في سبيل الله يندرج ضمن الامتحان والاختبار الإلهي الذي لا بد منه؛ ليمتحن المؤمنين بالكافرين، ويختبر صدقهم وصبرهم في القيام بمسؤولية إعلاء كلمة الله، وإقامة دينه في الأرض؛ ولذلك قال الله تعالى في آية أخرى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ج- فضل الشهداء في سبيل الله:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ٥ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

الذين قُتلوا في سبيل الله ونالوا وسام الشهادة في سبيله، هؤلاء كان جزاؤهم العظيم أن الله قال: ﴿فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ وفي هذا دلالة على شيئين:

١- أن آثار أعمالهم في الحياة الدنيا لن تضيع؛ لأن المؤمن حين يُقتل في سبيل الله من أجل قضية عادلة فلن تضيع جهوده وتضحيته سدىً، وستظل آثار عمله وجهوده وتضحياته باقية في الحياة.

٢- أن الله سيمنحهم الأجر العظيم، والثواب الجزيل جزاء تضحيتهم بمجرد أن تفارق أرواحهم أجسادهم، ومن ذلك:

- ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ إلى رضوانه وجنته.
- ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ فيحقق لهم الرضى القلبي والطمأنينة الروحيّة.
- ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ يدخلهم الله الجنة، فيُقبلون على الدخول فيها إقبال العارف بها المشتاق إليها.

خامسًا: أسباب نصر الله للمؤمنين وإهلاكه للكافرين:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝٩﴾.

يقدِّم الله (سبحانه وتعالى) الطريقة التي إذا سرنا عليها يتحقق لنا بها النصر على أعدائنا، فيقول: إن تنصروا الله في مواطن القتال، وتستجيبوا لله الاستجابة الكاملة؛ فسوف يتحقق وعد الله في أن ينصركم على أعدائكم، ويمدّكم بأسباب النصر، ويثبت أقدامكم، فلا تهتزّ أمام حشود الأعداء، أمَّا الكافرون؛ فالله قد تكفل بإهلاكهم، وإحباط أعمالهم، وإفشال جميع مخططاتهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ وهذا دعاء عليهم يدل على غضب الله عليهم، ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أبطل منفعتها وفائدتها، وأحبطها؛ لأنهم كرهوا منهج الله وهداه، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ فأضاع أعمالهم وأبطلها حين واجههم أهل الحق.

تعلمنا من الدرس:

١- الكفار الصادون عن سبيل الله سيُبطل الله آثار أعمالهم حين يواجههم المؤمنون.
٢- المؤمن الحقيقي هو الذي يتمسك بالقرآن الكريم قولًا وعملًا.
٣- مؤامرات أعداء الإسلام ومخططاتهم ستفشل، إذا جاهد المؤمنون في سبيل الله.
٤- يجازي الله سبحانه وتعالى المؤمنين بإصلاح حالهم وواقعهم، والتكفير لسيئاتهم.
٥- الموقف الصحيح من الكافرين الصادين عن سبيل الله يكون بقتالهم، وقهرهم، وإضعاف شوكتهم.
٦- المؤمنون يعيشون حالة الطمأنينة وصلاح البال، حتى وإن قُتِلوا في سبيل الله.
٧- فضل الشهداء ومنزلتهم عظيمة عند الله سبحانه وتعالى.
٨- لا يتحقق وعد الله بالنصر إلا إذا نصرناه بالاستجابة والطاعة لكل ما جاء به.

النشاط: في الآيات (٩ - ١٦) من سورة الأنفال كثير من المعاني التي ترفع من معنويات المؤمنين، وتجعلهم يندفعون في قتال أعداء الله دون خوف أو تردد. ابحث عن تلك المعاني، وسجلها في دفترك.

التقويم

١ ما دلالات الآيات الآتية:

أ - ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

ب- ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾.

ج- ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾.

٢ متى يمكن أن تتحقق للكافرين نجاحات؟

٣ ما صفات المؤمنين التي تحدثت عنها الآية الثانية؟

٤ كيف يتم التعامل مع الأسرى؟

٥ تحدث الله عن كرامة الشهداء بقوله: ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فما الذي تفهمه من هذه الآية؟

٦ ما الجزاء العظيم الذي سيمنحه الله للشهداء؟

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

عاقبة الكافرين وعاقبة المؤمنين

الآيات (١٠-١٥) من سورة محمد

قال الله تعالى:

*أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ
عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾
إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ
وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ
ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن
رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى
وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ
فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟
مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾

http://E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

مَثْوًى لَّهُمْ: مأوى لهم.
وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ: وكم من قرية.
مِّن قَّرْيَتِكَ: مكة.
مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ: غير متغير بطعمه ورائحته.
مَآءً حَمِيمًا: ماءً شديد الحرارة.

تهيئة: هل يستوي الذين يقترفون الفواحش والمحرمات، والذين يعملون الصالحات؟

في هذه الآيات الكريمة يذكر الله الأمثلة والشواهد التي من خلالها يتضح الفرق في العاقبة والجزاء بين من كان الله مولاهم، وبين أولئك الكافرين الذين لا مولى لهم.

محاور الدرس

أولًا: الله مولى المؤمنين، والكافرون لا مولى لهم:

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾﴾.

تحث هذه الآية على التأمل والتفكر في آثار العذاب الذي أصاب الأمم السابقة، وكيف دمَّر الله مساكنهم وأهلكهم، فلو أن الكافرين التفتوا قليلًا أثناء أسفارهم وتنقلاتهم لرأوا آثار تدمير تلك القرى والمساكن واضحة وكافية، والمفترض أن يتعظوا بذلك، فلا يسلكوا طريق التكذيب والجحود والصدِّ عن سبيل الله ومحاربة

تأمل

من أبرز مظاهر رعاية الله ولطفه بالمؤمنين ما تحقق من نصر كبير للشعب اليمني المؤمن في مواجهة العدوان الأمريكي السعودي وحلفائه (٢٠١٥م-٢٠٢٤م) في جميع الجبهات سواء منها العسكرية، أو الاقتصادية، أو الأمنية، أو غيرها، رغم الفارق الكبير في الإمكانات.

المؤمنين، حتى لا يحلُّ بهم ما حل بأمثالهم من الكافرين؛ لأن كلَّ من يكفر بكتب الله ورسله، ويصدُّ عن سبيل الله سيكون جزاؤه مثلهم، وهذه سُنَّة ثابتة تجري على الكافرين في أيِّ زمانٍ ومكان.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ فالله هو المولى والحافظ للمؤمنين، فهو الذي يتولى شؤونهم، ويلطف بهم، ويرحمهم، ويتولى رعايتهم في حين أن الكافرين ليس لهم مولى، فهم متروكون من لطف الله ورحمته ورعايته.

فثمرة ولاية الله ورعايته للمؤمنين في الدنيا النصر، وذلك إذا تحركوا بالشكل المطلوب بولاية الله، وفي المقابل فإنَّ مصير الكافرين الفشل والهزيمة والهلاك والخسران.

ثانيًا: جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين في الآخرة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ١٢ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ١٣﴾.

بيَّنت هذه الآيات جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين في الآخرة:

- أما المؤمنون: فالله تعالى مولاهم وحافظهم وناصرهم، وفي اليوم الآخر سيُدخلهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار، لهم فيها من كل الثمرات، وهذه هي السعادة الأبدية التي ينبغي أن يسعى لها الإنسان؛ لأنها جمعت بين سلامةٍ من النار ونعيمٍ دائمٍ في الجنة.
- وأما الكافرون: فإنهم ينتفعون بمتاع الدنيا، ويأكلون منها كما تأكل الأنعام، لا هَمَّ لهم إلا بطونهم، ساهون عن العاقبة، فهو متاعٌ قليل ينتهي في عجالة، ويكون مآله الخسران والعاقبة الأليمة، وهذه حالة سيئة جدًا، إذا لم يتداركوا أنفسهم ويتوبوا إلى الله.

ثم أتى الوعيد الشديد لكفار قريش الذين أخرجوا الرسول ﷺ وآذوه، بأن الله قادرٌ على

http://E-learning-moe.edu.ye

إهلاكهم، فقد أهلك من هو أشد منهم قوةً وبأسًا، فلم يبقَ معهم ناصرٌ يمنعهم من عذاب الله، قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾.

ثالثًا: عدالة الله في الجزاء:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾.

الله سبحانه وتعالى عدلٌ حكيمٌ لا يمكن أن يظلم عباده، فلا يساوي بين الكافرين الذين غرقوا في المعاصي والشهوات، واتبعوا أهواءهم، وزين لهم الشيطان سوء أعمالهم، وبين المؤمنين الذين هم على يقين من دينهم، وبينة من ربهم، والبينة هي القرآن الكريم؛ لأنه يبين للناس طريق الحق، ويكون الإنسان المتّبع له على بينة من ربه، وليس لمجرد هوًى أو عصبية.

فأما المتقون الذين هم على بينة من ربهم فإن مصيرهم هو الجنة التي أعدها الله وهيأها لهم، وذكر بأنَّ فيها أنهارًا كثيرةً، وثمارًا لا تُحصى، ومن تلك الأنهار:

- أنهارٌ من ماء لم يتغير ريحه ولا طعمه، فمياه الدنيا تتغير مع طول المدة.
- أنهارٌ من لبن لم يتغير طعمه، ولا يزال طريًا.
- أنهارٌ من خمرٍ لذيذٍ طعمه على خلاف خمر الدنيا، فخمرُ الدنيا يذهب العقول، كريه الرائحة، سيّء الطعم، مؤثّر على صحة البدن.
- أنهارٌ من عسلٍ خالٍ من الشوائب.

وأما الثمار فقد أعد الله للمتقين فواكه كثيرة مما تشتهيه أنفسهم، دانية ثمارها وقطوفها، ولهم فيها مغفرة من ربهم، فبها ينجون من العذاب، ويخلدون في الجنة؛ لأنهم صاروا في رضوان الله.

ولا يمكن أبدًا أن يكون حال هؤلاء المؤمنين الذين يتمتعون بمثل هذا النعيم المقيم في الجنة كمثل حال الخالدين في النار؛ فلا يمكن أن يخرج منها أحدٌ، وهذا بحد ذاته أمرٌ صعبٌ جدًا وخطيرٌ للغاية، ولو لم يمكث المعذَّب في النار إلا يومًا واحدًا لكان حريًّا به أن يحذره طول عمره فكيف به إذا كان عذابًا دائمًا لا ينقطع أبدًا؟! ولذا فإن المفترض أن يدفعنا ذلك إلى الحذر الشديد من هذه النار، وإلى عمل كل ما يبعدنا عنها، ويقينا منها.

وكما أن المؤمنين يتمتعون بأنواع الشراب الطيب في الجنة، فإن الكافرين ليس أمامهم في النار إلا ماء شديد الحرارة، ولا يشربونه باختيارهم، بل يأتي من يسقيهم ويُجَرِّعهم ذلك الماء وهم كارهون، فتتقطع بذلك أمعاؤهم ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾.

تعلمنا من الدرس:

١- من يكفر بآيات الله ورسله فإن عاقبته الهلاك والدمار، وهذه سنة إلهية ثابتة.

٢- الله سبحانه وتعالى مولى الذين آمنوا، يتولاهم بحسن رعايته، ويشملهم بلطفه، وينصرهم.

٣- الله سبحانه وتعالى عدلٌ حكيمٌ، لا يظلم عباده، فلا يساوي بين الكافر والمؤمن في العاقبة والجزاء.

٤- المتقون الذين على بينة من ربهم جزاؤهم في الآخرة جناتٌ فيها مختلف الأنهار والثمار.

٥- الكافرون جزاؤهم في الآخرة نار جهنم خالدين فيها أبدًا.

النشاط:

الله سبحانه وتعالى تحدث في القرآن الكريم عن شراب أهل جهنم، ومأكلهم، ومسكنهم، وملبسهم، وتحدث عن أغلالهم، وعن زبانية جهنم، اكتب في دفترك مجموعة من هذه الآيات، ثم تأمل فيها.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ اذكر معاني الكلمات الآتية:

أ - ﴿مَثۡوًى﴾.

ب- ﴿وَكَأَيِّن﴾.

ج- ﴿ءَاسِنٍ﴾.

٢ ماذا أراد الله من النظر في عاقبة الكافرين؟

٣ ما معنى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾؟

٤ كيف تجلت ولاية الله ورعايته للمؤمنين؟ هاتِ شاهدًا على ذلك من القرآن الكريم، وشاهدًا من الواقع المعاصر.

٥ بيَّنت الآيات مثوى المؤمنين ومثوى الكافرين، وضح ذلك.

٦ أخبر الله عن الكافرين بأنهم يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام، فما وجه الشبه في ذلك؟

٧ توعد الله الكافرين بالخلود في جهنم، فما وجه الخطورة في ذلك؟

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثالث

التعامل مع هدى الله

الآيات (١٦-٢٤) من سورة محمد

قال الله تعالى:

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا
خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟
زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ
أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ
ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾
وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ
﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟

http://E-learning-moe.edu.ye

فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ
ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ
أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾

معاني المفردات:

ءَانِفًا: قبل قليل. **أَشۡرَاطُهَا**: شروط وعلامات قرب الساعة.

مُتَقَلَّبَكُمۡ: ما تنقلبون وتصيرون إليه في الدنيا.

وَمَثۡوَىٰكُمۡ: ما تنقلبون وتصيرون إليه في الآخرة. **فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ**: بُعْدًا وسُحْقًا لهم.

تهيئة: هل واقع الأمة الإسلامية اليوم يدل على التعامل الجيد مع هدى الله؟

تتحدث هذه الآيات عن تعامل الناس مع هدى الله، حيث شخصت المجتمع الذي نزل فيه القرآن؛ فكان منهم من لا يهتمون بهدى الله؛ ولذلك طبع الله على قلوبهم، ومنهم الذين اهتدوا، فزادهم الله هدى وتقوى، ثمَّ وجه الله الخطاب إلى الرسول ﷺ؛ ليعلمنا أسلوبًا من أساليب الهداية وتزكية النفوس وتقوية الثقة بالله، وهو ترسيخ معنى لا إله إلا الله في نفوسنا، ولزوم الاستغفار، ثم بينت الآيات حال المنافقين تجاه القتال في سبيل الله.

محاور الدرس

عاقبة المعرضين عن هدى الله:

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾.

يبين الله في هذه الآيات حال المعرضين عن هدى الله رغم استماعهم له؛ فكل من لا يتفاعل مع الهدى، ولا يتفهمه، ولا يحرص على أن يستوعبه؛ فإنه سيتأثر سلبًا وينعكس في واقعه العملي، وسيصل إلى حالة من الخذلان، ويعاقبه الله بأن يطبع على قلبه؛ وعندها يقسو قلبه، ويفقد التوفيق من الله في أعماله، وفي مواقفه، إلى أن يصبح تحركه وفق هوى نفسه ومزاجه الشخصي.

بل كان بعضهم يحضر عند رسول الله ﷺ ويستمع إليه بلا اهتمام ولا إقبال، حتى إذا خرجوا من عنده سألوا - على طريق الاستهزاء - عما قاله النبي قبل قليل.

وفي مقابل هذه الحالة الخطيرة بيَّن الله حال المؤمنين الذين اهتدوا وحرصوا على أن يستمعوا لهدى الله بجدٍ وتفهم، ويعملوا به، فهؤلاء يزيدهم اللهُ هدايةً وفهمًا وبصيرةً، ﴿وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ أي أن الله تعالى سيُعينهم ويهديهم إلى ما تتحقق لهم به التقوى، إلى كل ما يقيهم من سخط الله وعذابه في الدنيا والآخرة، وما يتحقق لهم به الخير في الدنيا والآخرة.

تأمل

ليست حالة النفاق حالة مرتبطة بعصر رسول الله فقط، بل هناك الكثير من نماذج المنافقين في هذا العصر أو في غيره، يحملون الصفات نفسها التي حملها المنافقون في عصر رسول الله؛ فيستمعون لهدى الله وقلوبهم لاهية وغافلة، وممتلئة سخرية من الذين اهتدوا وزادهم الله هدى.

http://E-learning-moe.edu.ye

وكذلك الأمة التي تتحرك على أساس هدى الله يحقق الله لها نتائج مهمة جدًّا في واقع حياتها، من نصرٍ وعزَّةٍ وكرامةٍ وتمكينٍ وتأييدٍ، وفي الآخرة رضوان الله وجنته.

﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ ﴾ يحذر الله في هذه الآية الذين لا يتفاعلون مع الهدى، ويَمُرُّ الهدى على مسامعهم فلا يلقون له بالًا، ومثل هذا كان يحدث في مجلس رسول الله ﷺ، فيخرجون من عنده غير واعين ولا متذكرين، فقال الله تعالى محذِّرًا لهم: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ ﴾ أي: فماذا ينتظر هؤلاء غير أن تأتيهم الساعة فجأة، فهي قريبة جدًا.

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ فإذا جاءتهم الساعة وهم على تلك الحالة من عدم الانتفاع بما يُذكَّرون به من الآيات والهدى؛ فإنهم حينها لا يمكن أن ينتفعوا، حتى وإن تذكروا فلن تفيدهم ذكراهم تلك شيئًا، ولا تُقبل توبتهم، ولا ينفعهم ندمهم ولا حسرتهم.

ثانيًا: أهمية ترسيخ وحدانية الله وأهمية الاستغفار:

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ .

في هذه الآية حديث عن موضوعين مهمين، وهما:

أ- أهمية ترسيخ مبدأ وحدانية الله:

في قوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ دلالةٌ على أهمية توحيد الله، الذي هو أهم مبدأ يقوم عليه الدين بكله، ويجب أن يترسخ في نفوسنا، ولأهمية ترسيخه توجه الخطاب إلى رسول الله ﷺ - وهو من هو في كمال إيمانه ويقينه، وهو من هو في توحيده لله- للدلالة على أنه مهما بلغ إيماننا بالله، ويقيننا به؛ فنحن بحاجة إلى ترسيخ هذا المبدأ أكثر وأكثر، وبشكل مستمر؛ لكي يكون تحركنا في مسيرة حياتنا بشكل صحيح، ونواجه كل التحديات بالثقة بالله، فلا نخاف غيره، ولا نرجو غيره، ولا نعظم غيره، فكلما ترسخ هذا المبدأ في نفوسنا؛ كانت ثقتنا بالله أعظم، والنتيجة في الواقع العملي أكبر.

ب- أهمية الاستغفار:

﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ الرسول ﷺ هو الإنسان الكامل في إيمانه بالله، المستقيم في طاعته له، وهو من قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك كله فإن الخطاب توجه إليه في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ وفي هذا دلالة على أهمية الاستغفار؛ فنحن بالتالي أحوج، ومهما كان حجم الأعمال والطاعات لله فلا بد أن نستشعر أن ذلك قليلٌ في حق الله، فالأنبياء على عظم مستواهم الإيماني وأعمالهم الصالحة ومكانتهم العالية عند الله كانوا يستشعرون التقصير.

فيجب أن يكون استغفارنا من موقع العمل، باجتناب المعاصي والتقصير، والتزام الطاعات.

أما استغفار الرسول للمؤمنين والمؤمنات في قوله تعالى: ﴿وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ فإن في استغفاره سكنٌ لهم.

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ ولأنَّه يعلم ما تتقلبون فيه من أمور الحياة التي تتبدل فيها الأوضاع والأحوال؛ فالتزموا كل تعاليمه وأوامره ونواهيه، وراقبوه في سرِّكم وعلانيتكم، وليكن طلب المغفرة منه والتوبة إليه حالة تستمرون عليها في ليلكم ونهاركم، وفي أحوالكم المختلفة.

ثالثًا: القتال في سبيل الله معيارٌ لصدق الإيمان:

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُۙ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ ٢٠ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ٢١﴾.

يصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات حال المؤمنين وحال المتخاذلين حين تقتضي المرحلة القتال في سبيل الله، ولا شك أن القتال يُعدُّ معيارًا حقيقيًّا يتبين من خلاله صدق

الإيمان؛ فالله -سبحانه وتعالى- يذكر في أكثر من آية أن أهم اختبار يتميز به المؤمن من المنافق هو القتال في سبيل الله.

وكان وصف هذه الآيات لحال المؤمنين والمتخاذلين إذا جاءهم أمرٌ بالقتال في سبيل الله على النحو الآتي:

- أما المؤمنون؛ فإنهم يزدادون هدىً وإيمانًا.
- وأما الذين في قلوبهم مرض؛ فينظرون إلى الرسول نظرة غير طبيعية، كنظرة المغشي عليه من الموت، حيث يبقى بصره شاخصًا من شدة الرعب والخوف.

وهؤلاء توعدهم الله سبحانه وتعالى بالهلاك في قوله: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ وهذا دعاء عليهم بالهلاك؛ لأنهم إنما يظهرون الطاعة والقول المعروف خداعًا ورياءً، وكان الأفضل والأحسن لهم أن يصدقوا مع الله ويثبتوا.

رابعًا: آثار الإعراض عن هدى الله:

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾.

يحذِّر الله سبحانه وتعالى من أن الإعراض عن هدى الله، وترك القتال في سبيله، يؤدِّي إلى انتشار الظلم والفساد في الأرض، ويؤدِّي إلى انتشار الفرقة والنزاع والاقتتال والفوضى، وتسلط الكفار على المؤمنين، كما يؤدي إلى قطع الأرحام بين الناس، وتعظم هذه الآثار عندما يتولى هؤلاء الظالمون المعرضون عن هدى الله على رقاب الناس.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ هؤلاء بإعراضهم عن هدى الله، وما ترتب عليه من آثار سيئة استحقوا اللعنة من الله والطرد من رحمته؛ فلا يسمعون الحق لينتفعوا به، وكان الأجدر بهم أن تكون علاقتهم بالقرآن الكريم علاقةَ تأمُّلٍ، وتدبُّرٍ، واهتداءٍ، واستبصارٍ، واستيعابٍ لما فيه من المفاهيم والنور، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾.

تعلمنا من الدرس:

١- من لا يتفاعل مع هدى الله يخذله الله، ويطبع على قلبه.

٢- الذين يحرصون على هدى الله يزيدهم الله هداية، ويؤتيهم تقواهم.

٣- التحرك على أساس هدى الله يحقق للأمة النصر والعزة، وفي الآخرة رضوان الله وجنته.

٤- يجب أن نرسخ في نفوسنا توحيد الله، والثقة به باستمرار.

٥- أهمية الاستغفار واستشعار التقصير، والحرص على الأعمال التي توجب المغفرة.

٦- القتال في سبيل الله يُعدُّ معيارًا حقيقيًا لصدق الإيمان.

٧- الإعراض عن هدى الله وعن القتال في سبيله يؤدي إلى الفساد في الأرض، وتقطيع الأرحام.

٨- المعرضون عن هدى الله وعن القتال في سبيله يطبع الله على قلوبهم؛ فلا يهتدون بالقرآن، ولا ينتفعون بنوره.

النشاط:

هناك آيات في آخر (سورة الحشر) تحدثت عن الأثر الكبير والعظيم للقرآن الكريم وما يحدثه في النفوس، ابحث عن هذه الآيات، وسجِّلها في دفترك.

التقويم

١ هاتِ معاني ما يأتي: ﴿بَغۡتَةً﴾- ﴿أَشۡرَاطُهَا﴾- ﴿عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ - ﴿فَأَصَمَّهُمۡ﴾.

٢ بِمَ حذر الله تعالى الذين لا يتفاعلون مع هدى الله؟

٣ ما دلالة قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾؟

٤ من خلال قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ وضِّح ما يأتي:

أ- أهمية ترسيخ وحدانية الله.

ب-دلالة الخطاب لرسول الله في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾.

ج- دلالة قوله تعالى: ﴿وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾.

د- هل يكفي ترديد ألفاظ الاستغفار دون استشعار التقصير، ودون الأعمال الصالحة التي تستوجب المغفرة من الله؟

هـ- ما دام الله يعلم متقلبنا ومثوانا، فما الواجب علينا عمله؟

٥ قارن بين حال المؤمنين وحال المتخاذلين، إذا جاءهم أمرٌ بالقتال في سبيل الله.

٦ ما آثار الإعرض عن هدى الله؟

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الرابع

الذين في قلوبهم مرض

الآيات (٢٥-٣٢) من سورة محمد

قال الله تعالى:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم
مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ
لَهُمۡ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ
سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴿٢٦﴾
فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ
وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ
وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢٨﴾ أَمۡ حَسِبَ
ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴿٢٩﴾
وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي
لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ
ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۚ وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٣٢﴾

http://E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمُ: رجعوا عن الحق والإيمان. سَوَّلَ لَهُمْ: زيَّن لهم وهوَّن عليهم ووسوس لهم.

وَأَمْلَىٰ لَهُمْ: مدَّ لهم في الأماني ومنَّاهم. أَضْغَـٰنَهُمْ: أحقادهم.

بِسِيمَـٰهُمْ: بعلاماتهم. لَحْنِ ٱلْقَوْلِ: فلتات اللسان. وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ: عارضوا الرسول وعاندوه.

تهيئة:

من هم الذين في قلوبهم مرض؟

بعد أن بيَّن الله في الآيات السابقة حال المعرضين غير المتفاعلين مع هدى الله، بيَّن في هذه الآيات أن مثل هؤلاء يصل بهم الحال إلى مستوى الارتداد عن الهدى والدين، وبيَّن أن عاقبتهم أليمة، وهددهم بكشف نفسياتهم المريضة وفضحهم، ثم وضح سنته في ابتلاء عباده؛ لمعرفة المجاهدين والصابرين من غيرهم، وتوعد المنافقين الذين شاقوا الرسول وصدوا عن سبيل الله بإحباط أعمالهم.

محاور الدرس

أولًا: أسباب الارتداد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾.

ذكر الله في هذه الآية أن هناك فئة ارتدوا عن دينه، ورجعوا إلى الكفر والضلال، بعدما شاهدوا الآيات والبراهين الدالة على أن القرآن الكريم هو الهدى، وأن الإسلام هو الحق، وبيَّن أنَّ هناك أسبابًا كثيرة دفعت بهم إلى الارتداد، وأدَّت إلى إحباط أعمالهم، ومنها:

http://E-learning-moe.edu.ye

١. ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾: أي: زيَّن لهم الارتداد وهوَّن أمره عليهم، وزيَّن لهم الإصرار على المعصية، وحببها إلى نفوسهم؛ فاستجابوا لوسوسته، ومَدَّ لهم في الأماني والآمال.

٢. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ﴾ أي أن السبب الرئيس الذي جعل الشيطان يتسلط عليهم، فيسوِّل لهم أن يرتدوا عن دينهم، هو: ولاؤهم للكافرين وطاعتهم لهم في بعض ما يريدون: ﴿سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ﴾، وهذه الطاعة للكافرين تُعد اختلالًا وانحرافًا خطيرًا في الولاء، والمؤمن لا يكون ولاؤه إلا لله ولرسوله وللمؤمنين، أما الذين يتولون غير المؤمنين فقد سماهم الله (منافقين)، فقال تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء الآية: ١٣٨-١٣٩]؛ وهذا يُعَدُّ تعريفًا قرآنيًا واضحًا للمنافقين، ومنها يتضح أن النفاق هو: اختلالٌ وانحرافٌ في الولاء، وأنَّ المنافقين هم فئة محسوبة على المؤمنين، لكنهم يتولون الكافرين من دون المؤمنين.

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ﴾، وهذا وعد من الله بفضحهم وكشف نفاقهم، والعون عليهم.

تأمل

في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ وصف الله الكافرين بأنهم كرهوا ما أنزل الله.

أما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمۡ فِي بَعۡضِ ٱلۡأَمۡرِ﴾ فنلاحظ أن العامل المشترك الذي جمع بين الكافرين والمنافقين، هو كراهيتهم لما أنزل الله.

ثانيًا: جزاء الذين في قلوبهم مرض:

قال تعالى: ﴿فَكَيۡفَ إِذَا تَوَفَّتۡهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ ٢٧ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٢٨﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

توعَّد الله تعالى الذين كرهوا ما أنزل الله، وأطاعوا الكفار بإحباط أعمالهم، وبعذابٍ مخزٍ عند قبض أرواحهم، حيثُ تَضرِبُ الملائكةُ وجوههم وأدبارهم.

وسبب هذا العذاب الشديد للمنافقين أنهم:

١- ﴿اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾.

٢- ﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾.

تأمل

خطورة المنافقين كبيرة، لدرجة أن الله قال عنهم: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون: ٤] فهم العدو الذي ينبغي الحذر منه؛ لأن دورهم التخريبي والآثار السيئة لنفاقهم في واقع الأمة يشكل خطورة بالغة عليها، فهم يشتغلون في أوساط المجتمع المسلم بالتثبيط عن نصر دين الله، والإرجاف والتخويف من الكافرين، ونشر الشائعات التي تقلق نفوس المسلمين؛ ولذلك وعد الله بإحباط أعمالهم.

ثالثًا: فضح الذين في قلوبهم مرض:

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾﴾.

من كان في قلبه مرض ولا يعمل على التخلص منه، ولا يسعى لأن يتزكى بالتربية الإيمانية والعملية؛ فإنه سيصل إلى مرحلة يصطدم فيها بالاختبار الإلهي، فيفضحه الله ضمن سنته في تمييز الخبيث من الطيب.

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ ذكر الله تعالى أنه لم يكشف ويُظهِر أشخاص المنافقين لرسوله مع قدرته على ذلك، إلا أنَّه سبحانه بيَّن لرسوله صفاتهم من خلال: فلتات ألسنتهم، ولَحْنِ كلامِهم.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ حتى لو لم ينكشف مَنْ في قلبه مرضٌ، فيكفي أن الله هو المطلع على أعماله، والعالم بها، وسوف يحاسبه على تلك الأعمال حسابًا عسيرًا.

رابعًا: ابتلاء الله للمؤمنين:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾.

الاختبار قضية حتمية وسنة إلهية، والله يختبر عباده المؤمنين حتى يتبين صدق إيمانهم، ويتميز المؤمن الصادق من غيره، وذلك من خلال الأحداث والتحديات التي يجريها الله في واقع الحياة، فالمؤمن الصادق يتميز في هذه الابتلاءات، ومنها:

١- **الابتلاء بالجهاد**: فيجاهد في سبيل الله حتى لا يسقط في هذا الاختبار؛ فَمَنْ جاهد في سبيل الله أثبت مصداقيته مع الله، وتجلَّى ما يحمله في واقعه من إيمانٍ راسخ.

٢- **الابتلاء بالصبر**: فالصبر في سبيل الله من أهم ما يجب على الإنسان المؤمن أن يوطِّن نفسه عليه، وأن يدرك ضرورته؛ حتى يكون إيمانه كاملًا.

٣- **الابتلاءات الأخرى**: ﴿وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ أي: نختبر صدق ما تُخبرون به عن أنفسكم، بابتلاءات متعددة تكشف حقائقكم.

خامسًا: إبطال أعمال الصادين عن سبيل الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾﴾.

توعد الله الكافرين الصادين عن دينه بإبطال أعمالهم، والانتقام منهم، فهم لن يعجزوه، ولن يُفلتوا من قبضته.

وهذا هو مصير كل من ينحرف عن الهدى بعد أن تبين له؛ فكل من تبين له الهدى ثم انحرف وزاغ عنه، واتبع غير سبيل المؤمنين، فهو إنسانٌ سلبه الله التوفيق في الدنيا، ومصيره جهنم في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

http://E-learning-moe.edu.ye

تعلمنا من الدرس:

١- السبب الرئيس الذي جعل المنافقين يرتدون هو طاعتهم وولاؤهم للكافرين.

٢- النفاق هو: اختلالٌ وانحرافٌ في الولاء، والمنافقون هم فئة محسوبة على المؤمنين لكنهم يتولون الكافرين من دون المؤمنين.

٣- توعَّد الله تعالى المنافقين بإحباط أعمالهم، وبعذابٍ مخزٍ عند قبض أرواحهم.

٤- من أسباب العذاب الشديد للمنافقين أنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه.

٥- تظهر صفات المنافقين من خلال فلتات ألسنتهم، ولَحْنِ كلامِهم.

٦- المؤمن الصادق هو من يثبت إيمانه وصدقه، بالجهاد والصبر في سبيل الله، والابتلاءات الأخرى.

٧- كل من يكفر ويصدُّ عن سبيل الله سيحبط الله أعماله ويبطلها.

النشاط: ابحث عن آياتٍ من (سورة الأحزاب) تحدثت عن الذين في قلوبهم مرض، واعرضها على معلمك.

التقويم

١ هاتِ معاني ما يأتي:

أ- ﴿وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾.

ب- ﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾.

جـ- ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾.

د- ﴿لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾.

هـ- ﴿وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ﴾.

٢ ما التعريف القرآني للمنافقين؟ مع ذكر الدليل.

٣ بماذا توعد الله المنافقين في الآيات؟

٤ ما الحكمة من ابتلاء الله للمؤمنين؟

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الخامس

توجيهات الله فيها العزة

الآيات (٣٣-٣٨) من سورة محمد

قال الله تعالى:

*يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ
وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ
وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ
أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ
يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴿٣٦﴾ إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا
فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ
تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ
فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن
تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

http://E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

فَلَا تَهِنُوٓاْ: فلا تضعفوا في مقاتلة الكافرين.
وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ: لن يضيع أعمالكم.
وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ: وتدعوا إلى الصلح.
فَيُحۡفِكُمۡ: يُلِحُّ عليكم في الطلب.

تهيئة: ما علاقة الإنفاق وطاعة القيادة بالجهاد في سبيل الله؟

ما يزال الحديث في هذه الآيات مرتبطًا بالمحور الأساس في هذه السورة، وهو قتال الكافرين الصادين عن سبيل الله، وبعد أن تحدثت الآيات في الدرس السابق عن مرضى القلوب والمنافقين ودورهم السيء، وعلاقتهم بالكافرين؛ أتى الله في هذه الآيات بعددٍ من الأوامر والتوجيهات الإلهية التي لها نتائجها الطيبة وأثرها الكبير إن التزم المؤمنون بها.

محاور الدرس

أولًا: أهمية طاعة الله ورسوله:

قال تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴿٣٤﴾﴾.

تُظهِر الآية أن المؤمنين يحتاجون في مواجهة الكافرين الصادين عن سبيل الله إلى الالتزام التام بطاعة الله وطاعة القيادة المؤمنة التي يمثلها رسوله ﷺ أو من هم امتدادٌ له، ولأن عدم التزام المؤمنين بالطاعة له نتائج سيئة في الدنيا والآخرة؛ كان تحذير الله لهم بالعقوبة العاجلة أنه سيبطل أعمالهم فلا يقبلها الله منهم ولا يثيبهم عليها، وفي هذا دلالة على أهمية الطاعة والالتزام بالتوجيهات.

وهذا التوجيه الإلهي للمؤمنين يوحي بأن الذين لم يكونوا يتحرَّون الطاعة الكاملة

لرسول الله، وكانت تشق عليهم بعض التضحيات التي يقتضيها القتال في سبيل الله، بأنه سيبطل أعمالهم من الصلاة والصيام وغيرها من الأعمال الصالحة.

ثم بيَّن لهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ﴾، فالفرصة متاحة للمغفرة في الدنيا؛ وباب التوبة يظل مفتوحًا حتى الموت، فإذا بلغت الروح الحلقوم فلا توبة، ولا مغفرة، فقد ذهبت الفرصة التي لا تعود.

ثانيًا: علو المؤمنين وعزتهم:

قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٥﴾ .

في هذه الآية يوجه الله المؤمنين ألَّا يُصابوا بالوهن مهما كان هناك من تضحيات ومعاناة، وألَّا يدعوا إلى السلم في حالة الصراع.

ومن خلال هذه الآية ندرك أن الله تعالى جعل لعلوّ المؤمنين وعزتهم أسبابًا، منها:

- **الاعتزاز بالله تعالى: فالمؤمنون أعزاء، يستمدون عزتهم وعلوهم من الله ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ﴾.**
- **الشعور بمعية الله**: فالمؤمن لا يضعف؛ لأنه يستمدُّ القوة من الله تعالى وحده، ويتوكل عليه، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ﴾.
- **الثقة بأن الله لن يخيب سعيهم وجهودهم ﴿وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾.**

ثالثًا: حثُّ المؤمنين على الإنفاق في سبيل الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ٣٦ إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ٣٧ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا

يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾.

بين الله أن الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ زائل لا يبقى منها إلا ما استثمرناه مع الله، فعلى المؤمنين أن يتجهوا إلى الله بالإيمان واتقاء أسباب غضبه وعذابه؛ حتى تصبح حياتهم ذات قيمة وينالوا الأجر من الله، وليس من الحكمة أن يبخلوا بالبعض من أموالهم.

ويَحُثُّ الله المؤمنين على الإنفاق ببعض أموالهم، تخفيفًا لهم، وتيسيرًا عليهم، ولم يأمرهم بإنفاق أموالهم كلها؛ لأنه لو ألحَّ عليهم بإنفاق أموالهم كلها، لامتنعوا وظهر بخلهم وشحّهم، قال تعالى: ﴿إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ﴾، وفي هذا دلالة على حكمة الله ورحمته ولطفه بالنفوس، ويكشف عن التقدير الدقيق في تشريع هذا الدين، فهو يراعي طاقة الإنسان وحاجته.

ثُمَّ بيَّن الله تعالى أنَّ من يبخل ولا ينفق في سبيله، ﴿فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ﴾ ويضرُّها ويُعَرِّضُها للعقاب في الدنيا والآخرة؛ لأن الإنفاق فائدته تعود على المنفق، فمثله مثل الجهاد في سبيل الله، فائدته تعود على المجاهد.

﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم﴾ حذرنا الله إن أعرضنا عن طاعته برفضنا الإنفاق والجهاد في سبيله، فهذا تولٍّ منا بسببه يستبدل الله بنا أناسًا غيرنا، ولا يكونون أمثالنا؛ فلا يبخلون ولا يتثاقلون.

والملاحظ أن هذه السورة من بدئها إلى ختامها يظللها جو القتال، وتتسم بطابعه في كل فقراتها، حيث بدأت بالهجوم المباشر على الكافرين، وأن مصيرهم الضياع والخسران في الدنيا والآخرة، وحثت المؤمنين على قتالهم، ثم بينت الأحكام المتعلقة بالقتال والأسرى، وتحدثت عن العاقبة الحسنة للمؤمنين، وفضل الشهداء في سبيل الله، وفضحت المنافقين وكشفت مدى خطورتهم، وأخيرًا بيَّنت أهمية الإنفاق في سبيل الله، وهددت باستبدال من يتولى ويعرض عن الإنفاق والقتال في سبيل الله.

http://E-learning-moe.edu.ye

تعلمنا من الدرس:

١- في مواجهة الكافرين نحتاج إلى الالتزام التام بطاعة الله، وطاعة رسوله.

٢- نهى الله المؤمنين أن يضعفوا أو يصيبهم الوهن، وألَّا يطلبوا السلام من العدو؛ لأن المؤمن عزيز بعزة الله، والعلو مكتوب لهم.

٣- من أسباب عزة المؤمنين: استحضار معية الله، والثقة بأنه لن يضيع أعمالهم.

٤- حث الله المؤمنين على الإنفاق والجهاد في سبيله، وحذرهم من الاغترار بالدنيا.

٥- من رحمة الله أنه لم يُلزم المؤمنين بإنفاق أموالهم كلها.

٦- من السنن الإلهية أن من يتولى ويُعْرِض عن الإنفاق والجهاد في سبيل الله، فإنه معرَّض للاستبدال بغيره.

النشاط:

في سورة البقرة وردت قصة طالوت وجالوت التي بيَّن الله فيها أهمية الثبات والصبر في مواجهة التحديات والابتلاءات حال مواجهة الأعداء، ارجع إلى تلك القصة ولخصها بأسلوبك.

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي:

أ - ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾.

ب- ﴿أَضْغَٰنَكُمْ﴾.

ج- ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾.

د- ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾.

٢ قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوٓا إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾

من خلال هذه الآية أجب عن الآتي:

أ- بماذا وجه الله المؤمنين في هذه الآية؟

ب-اذكر أسباب عزة المؤمنين.

٣ ما دلالة قوله تعالى: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾؟

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس السادس

خطورة أهل الكتاب وكيفية مواجهتهم

الآيات (١٠٠-١٠٥) من سورة آل عمران

قال الله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا
مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠
وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ
رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم
مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ
نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ
فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ
ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ
تَهۡتَدُونَ ١٠٣ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ
بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤
وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ
وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥

http://E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

يَعْتَصِم بِٱللَّهِ : يلتجئ إلى الله لطلب النجاة.
شَفَا حُفْرَةٍ : حافة الحفرة وطرفها.
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ: جمع بين قلوبكم.
أُمَّةٌ : الجماعة من الناس يجمعهم توجه واحد.

تهيئة: كيف يمكن التغلب على أعداء الأمة من أهل الكتاب؟

من مظاهر رحمة الله تعالى بالمؤمنين ورعايته لهم أن هداهم إلى كل ما فيه الخير لهم كما في هذه الآيات التي أخبرنا فيها عن خطورة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وأوضح لنا فيها الخطوات العملية، والمتطلبات الأساسية التي تؤهل الأمَّة لمستوى مواجهتهم، والتغلب عليهم.

محاور الدرس

أولًا: خطورة أهل الكتاب:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾.

يُحذِّر الله المؤمنين من خطورة أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، التي تتمثل في جعل المؤمنين يتبعونهم ويطيعونهم فيردونهم بعد إيمانهم كافرين، وهو أمرٌ بالغُ الخطورة؛ لأنَّ وراءَ الكفر جهنم والعياذ بالله.

تأمل

﴿ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴾ ليست كلمة عابرة، بل يجب أن تهز ضمير كل شخص، وأن تقشعر منها جلودنا؛ لأن وراءها جهنم.

واليهود بما لديهم من وسائل مكر وخداع يستطيعون تطويع الناس لهم؛ فيطيعونهم باختيارهم، وهم كذلك بما لديهم من خبرة دينية يدركون جيدًا أنَّ الطريقة الوحيدة لهزيمة المؤمنين تحويلهم إلى كافرين، وعندها سيُضرب المؤمنون من جهتين:

١- من جهة الله؛ لأنهم استحقوا بذلك غضبه عليهم.

٢- من جهة أعدائهم؛ لأنهم فقدوا رعاية الله ونصره، بعد ارتدادهم عن الإيمان به.

ونلاحظ اليوم بشكل واضح كم يسعى اليهود بوسائل كثيرة إلى استهداف المسلمين لتحويلهم (كافرين) أي بإخراجهم من الإسلام، ولا يسعون إلى تحويلنا يهودًا مثلهم، بل يريدون إخراجنا من دائرة الإسلام، إما إلى الإلحاد أو لبعض الملل المصطنعة كالبهائية والأحمدية ونحوهما، أو ببقائنا عل إسلامٍ شكليٍّ فاقدٍ لروحه وجوهره.

ثانيًا: متطلباتٌ أساسية في مواجهة أهل الكتاب:

لمواجهة خطر أهل الكتاب وخوض هذا الصراع ضدهم لا بد من توفر عدة متطلبات أساسية، وقد شملت الآيات هذه المتطلبات وهي:

١- وجود المنهج والقيادة والأمة الملتزمة:

بدأت الآية باستفهام استنكاري ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ وهذا الاستنكار يدلُّ على أنَّ موقفكم هو مما يثير الاستغراب، فقد تكفرون - فعلًا - مع وجود ما يحصنكم من ذلك وهو: المنهج ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ والقيادة: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾.

فذكرت الآية هنا ركائز أساسية للمشروع الإلهي، هي:

أ- **المنهج**: المتمثل في القرآن الكريم ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ ففيه ما يحصننا ويحمينا من هذا التأثير الخطير، الذي قد يصل بالأمة إلى مستوى أن تكون مطيعةً لأهل الكتاب.

ب- **القيادة**: المتمثلة في الرسول ومن يكون امتدادًا له في التحرك بالقرآن في كل عصر: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾: فلا يمكن أن نخوض معركة، ولا أن نواجه تحديًا وخطرًا بدون قيادة هادية بالقرآن الكريم، وبآياته المباركة.

http://E-learning-moe.edu.ye

ج- **الأمة**: وهي الأمة المتحركة بهذه التوجيهات الإلهية، فإذا اتجهت الأمةُ بدون هاتين الركيزتين لا يمكن أن تربح هذه المعركة.

٢- الاعتصام بالله:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

ونحن بحاجة في صراعنا مع أهل الكتاب إلى الاعتصام بالله، ومعنى الاعتصام بالله: أن نلتجئ إليه وإلى منهجه، ونتحرك عمليًا في كل المجالات التي أرشدنا الله إليها على أساس هديه وتعليماته والثقة به والتوكل عليه، مع الدعاء بأن يهدينا ويرشدنا.

تأمل

الرسول ﷺ لم يلجأ في جهاده وغزواته إلى الفرس أو الروم، بل ربى الأمة على أن تكون مستقلة في قرارها وسيادتها، وأن باستطاعتها أن تواجه كل الأمم إذا اعتصمت بالله.

﴿فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ فمن ثمرات هذا الاعتصام المباشر بالله أن نهتديَ إلى طريقٍ واضحٍ يؤدي إلى النجاة والفوز والعزة والرفعة، والنصر على الأعداء، وهو طريقٌ يستقيم بمن يسيرون عليه، ويجعلهم قادرين على أن يستقلوا بأنفسهم؛ فلا يعتمدوا إلا على الله.

ولذلك فإن الاعتصام بالله لا يعني أن نَكِلَ الأمر إلى الله، وأن ندعوه فقط ليقوم بالمهمة بدلًا عنّا، ولكن لا بد - مع الدعاء- من التحرك العملي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله ضد الأعداء وفق منهج الله.

٣- تقوى الله حق تقاته:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾.

في مواجهة أهل الكتاب لا بد من التقوى على أعلى درجاتها ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ والتقوى تعني اليقظة والحذر من التفريط في ديننا ومبادئنا، وقد جاء الأمر في القرآن الكريم

http://E-learning-moe.edu.ye

بالتقوى بهذه الصيغة ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ في هذا الموضع بالذات؛ لأن مسؤولية المؤمنين كبيرة في مواجهة أهل الكتاب، والتفريط في ذلك له عواقبه الكارثية، ولأن الله يعلم أن أهل الكتاب سيسعون أكثر من غيرهم على ضرب التقوى فينا، وفصلنا عن هدى الله، فإذا فقد الناس التقوى في نفوسهم وأعمالهم، وقصروا وأهملوا وضيعوا، فلن يكونوا جديرين بنصر الله سبحانه وتعالى، وسيكون الله هو أول من يضربهم.

﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ والآية توضح مدى الخطورة البالغة عليكم، فهي إلى درجة أنكم قد تموتون وأنتم كافرون، إذا فرطتم في مواجهتهم؛ لأنه خطرٌ يهددكم في مبادئكم، وفي إيمانكم.

٤- الاعتصام الجماعي بحبل الله:

قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

شَبَّهَ الله هدايته بالحبل المُدَلَّى الذي ينقذ الله كل من تمسك به، فيرفعه من مستنقع الضلال والكفر، وحبل الله هو: هدايته للناس، المتمثلة في كتابه، وفي رسوله ﷺ، ومن يكون امتدادًا له من بعده، والاعتصام الجماعي بحبل الله مبدأ عظيم، به لا بغيره تحظى الأمة بالاستقلال عن التبعية لأعدائها، وتتحصن من اختراقهم، ولأهمية الاعتصام الجماعي أتى الأمر الإلهي في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ مؤكَّدًا بالخطاب الجماعي بواو الجماعة، وبقوله: ﴿جَمِيعًا﴾ وبالنهي عن التفرق ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.

ولأنَّ هذا المبدأ مرتكَزٌ أساسٌ للنهوض بالمسؤوليات الجماعية، لذلك يجبُ على كل فردٍ أن يسعى للتوحد مع إخوته المؤمنين، والتعاون معهم في النهوض بتلك المسؤولية الجماعية تحركًا كما رسمه الله: صفٌ واحد، توجهٌ واحد، موقفٌ واحد، قيادة واحدة، والله قد هيَّأ الأرضية الصلبة الملائمة التي يقوم عليها هذا التوجه، عندما هيَّأ أن تكون هناك منهجية وقيادة واحدة تتحرك بالأمة على ذلك الأساس في مواجهة أهل الكتاب.

http://E-learning-moe.edu.ye

ثم يُذَكِّر الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بنعمة الألفة: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾، ليرشدَ إلى أهمية الألفة كعاملٍ مهم لا بدَّ منه؛ لكي تتحقق الوحدة والأخوة الإيمانية والتحرك الجماعي، كما حصل في قصة الأوس والخزرج؛ فاجتمعت بالإسلام كلمتهم، وتوجهوا توجهًا واحدًا، في موقفٍ واحد، في إطار منهجيةٍ واحدة، تحت قيادةٍ واحدة، حين حملوا هدفًا كبيرًا هو نصرة الدين، وهداية العالمين، فألَّف الله فيما بينهم؛ فأصبحوا إخوة متحابين، ولأهمية هذه الأخوَّة وصفها الله بالنعمة مرتين فقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾، فالأخوة الإيمانية من أعظم النعم، وآثارها عظيمةٌ جدًّا.

٥- إصلاح الوضع الداخلي للأمة:

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾.

لكي نكون بمستوى مواجهة أهل الكتاب، يجب أن ننطلق بشكلٍ جماعي كأمةٍ واحدة، وتحت قيادةٍ واحدةٍ، فنتحرك في مجال إصلاح مجتمعنا من الداخل عن طريق ثلاثة مبادئ مهمة وهي: الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ لتحصين المجتمع من نفوذ أهل الكتاب وفسادهم وتضليلهم.

ونتيجة هذا التحرك الجماعي بهذه المنهجية هي الفلاح في كل المجالات، قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ أي هم وحدهم المفلحون لا غيرهم.

٦- نبذ الفرقة والاختلاف:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾.

هذه الآية تنهى عن التفرق والاختلاف، وتحذِّر من أن نكون مثل أولئك الذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءتهم البينات التي تجعلهم أمة واحدة، وتوجههم إلى ما يحول بينهم

وبين التفرق والاختلاف؛ فالتفرق والاختلاف يمثل فرصة كبيرة يستغلها أعداء الأمة من الداخل، لأنه يصيب الأمة بالضعف والوهن، ويمثل إعاقة حقيقية لنجاح الأمة في مواجهة هذا الخطر؛ ولذلك توعَّد الله الذين تفرقوا واختلفوا بعذابٍ عظيم.

تعلمنا من الدرس:

١- اليهود يحرصون على تحويل المؤمنين كافرين؛ لأنها الطريقة الوحيدة لهزيمتهم.

٢- المتطلبات الأساسية لمواجهة أهل الكتاب هي: المنهج والقيادة والأمة الآخذة بمبدأ الاعتصام بالله، وتقوى الله حق تقاته، والاعتصام الجماعي بحبل الله، وإصلاح الوضع الداخلي للأمة، ونبذ الفرقة والاختلاف.

٣- اعتصامنا بالله معناه الالتجاء إليه لهدايتنا وإرشادنا في مواجهة أي خطرٍ يتهددنا.

٤- من ثمرات الاعتصام بالله أن نهتديَ إلى صراط الله المستقيم، ونصبح أمة تستقل بنفسها، ولا تعتمد إلا على الله.

٥- أمرنا الله تعالى بالاعتصام الجماعي بحبله، وحبل الله هو: دينه، وهدايته للناس، المتمثلة في كتابه، وفي رسوله ﷺ، ومن يكون امتدادًا له.

٦- يجب أن ننطلق بشكل أمةٍ واحدةٍ، ومنهجٍ واحدٍ، وقيادةٍ واحدةٍ في مجال إصلاح مجتمعنا من الداخل عن طريق: الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٧- نهى الله عن التفرق والاختلاف، وحذَّر منه، وتوعَّد المتفرقين والمختلفين بعذابٍ عظيم.

النشاط: تعاون مع زملائك في الصف لإعداد إذاعة مدرسية متكاملة يتم فيها استيعاب مفاهيم هذا الدرس بقوالب وأشكال متنوعة.

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي:

أ- ﴿شَفَا حُفۡرَةٖ﴾. ب- ﴿فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ﴾. جـ- ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.

٢ تحدث عن خطورة أهل الكتاب.

٣ عدِّد الركائز الأساسية للمشروع الإلهي في مواجهة أهل الكتاب.

٤ على ماذا يدل قوله تعالى:

أ- ﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ﴾

ب- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾

٥ ما المقصود بالاعتصام بالله؟ وهل يكفي فيه الدعاء في مواجهة أهل الكتاب دون تحرك عملي؟

٦ قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾.

من خلال هذه الآية أجب عن الآتي:

أ- ما المقصود بحبل الله؟

ب-هناك ثلاث مؤكدات في هذه الآية دالة على أن الاعتصام بحبل الله هو اعتصامٌ جماعيٌ، اذكرها.

ج- اشرح كيف يكون الاعتصام الجماعي بحبل الله.

٧ قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ اشرح هذه الآية.

http://E-learning-moe.edu.ye

علوم القرآن

الدرس الأول: علاقتنا بالقرآن الكريم.

الدرس الثاني: الثقافة القرآنية.

الإدارة العامة للمناهج

الدرس الأول

علاقتنا بالقرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب الهداية الأعظم، وعلاقتنا به يجب أن تكون قوية، ومتصفة بالتالي:

أولًا: علاقة تقديس:

أول ما يجب علينا في تعاملنا مع القرآن الكريم وعلاقتنا به أن نقدسه ونعظمه؛ لأنه كلام الله رب العالمين، فننظر إليه كأقدس المقدسات لدينا فنتعامل معه على هذا الأساس، وبهذا نؤسس صلة وثيقة وعلاقة قوية بيننا وبين القرآن الكريم، ومما يساعد على تقديسه الالتزام بالآداب الآتية في التعامل معه، وهي:

١- أن نتذكر عظمته عند الله، وعظمة مُنزلِه سبحانه وتعالى، وعظمة مضامينه، وما يهدي إليه.

٢- الالتزام بحدوده وأوامره ونواهيه وتوجيهاته.

٣- الحثُّ على تعليمه وتعلُّمه، وتشجيع كل الأنشطة المتعلقة بذلك.

٤- ملازمة قراءته يوميا بشكل منتظم، وتدبر معانيه، والحرص على تطبيقه في الواقع العملي.

٥- الارتباط بقرناء القرآن المتحركين به في واقع الأمة.

ثانيًا: علاقة اهتداء:

نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى عندما يرسل رسولا ينزل معه كتابا يتضمن أهم ما يحتاج إليه الناس في عصره، وقد أنزل الله القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ الذي هو

http://E-learning-moe.edu.ye

خاتم الأنبياء، ورسالته خاتمة الرسالات، والقرآن الكريم خاتم الكتب، فهو يتضمن الهداية الإلهية للبشرية إلى آخر أيام الدنيا؛ فلا بد أن ننظر إلى القرآن ونتعامل معه ككتاب هداية وهذا سيكون له دور كبير في تقوية علاقتنا بالقرآن الكريم والارتباط به ارتباطا قويا.

وحينما تكون علاقتنا بالقرآن الكريم علاقة اهتداء، يكون لها آثار ونتائج منها:

١- تقوية معرفتنا بالله سبحانه والعلاقة به، بل ليس هناك ما يرتقي بالإنسان في علاقته الإيمانية بالله مثل القرآن الكريم، فكل ما فيه يشد الإنسان إلى الله، فلنعتمد على القرآن في معرفتنا بالله.

٢- إنقاذ الإنسان من الضلال والضياع.

٣- تحقيق التقوى للإنسان قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] وقد خصَّ الله المتقين بأنهم هم من يهتدون بالقرآن؛ لأن عقائدهم وتوجهاتهم وثقافتهم ورؤاهم وتصوراتهم ومواقفهم كلها من القرآن.

٤- تزكية نفس الإنسان، والسمو بروحه وأخلاقه، ومنحه الحكمة والعزة؛ فالله قد وصف القرآن بقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١]، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة٢]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١، ٢].

٥- التأثر بالقرآن بما يبعث الخشية من الله، فالله تعالى يقول: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣]، ويقول تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

٦- الخروج من دائرة الإعراض عن منهج الله وما يؤدي إليه من الشقاء في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ۝١٢٦﴾ [طه].

http://E-learning-moe.edu.ye

٧- تحصين الأمة من التبعية لأعدائها، الذين حذر الله من اتّباعهم، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١].

ثالثًا: ممارسات خاطئة في التعامل مع القرآن:

هناك بعض الممارسات الخاطئة في تعامل الأمة مع القرآن الكريم، ظهرت عند البعض، وضربت العلاقة بالقرآن الكريم، ومن ذلك على سبيل المثال:

أولًا: من ينظر إلى القرآن كوثيقة محترمة، ولكن مواقفه ورؤيته واتجاهاته وأعماله وتصرفاته مخالفة للقرآن، والسبب في ذلك أنه لم ينظر للقرآن ككتاب هداية في كل المجالات.

ثانيًا: من يأخذ بعض توجيهات القرآن ويترك بعضها؛ فتراه يصلي ويزكي ويبرُّ بوالديه ولكنه لا يلتفت إلى أعمال مهمة وأساسية أخرى كالجهاد، والإنفاق في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومواجهة أعداء الأمة والبراءة منهم، وغيرها من الأعمال المهمة.

ثالثًا: من لديه اهتمام باللفظ القرآني فقط، فيهتم بأحكام التجويد، ومخارج الحروف وصفاتها بشكل كبير، ولكن واقعه العملي بعيد عن القرآن، قال رسول الله ﷺ: «**رُبَّ قارئٍ للقرآنِ والقرآنُ يلعنُه**»، فقد يكون مثلًا ممن يجيد تلاوة القرآن لكنه من الظالمين أو أعوان الظالمين الذين يلعنهم القرآن، وهذا لا يعني ألا نعتني بعلم التجويد، بل ينبغي أن نهتم به ولكن لا نقتصر عليه.

http://E-learning-moe.edu.ye

تعلمنا من الدرس:

١- أن تكون علاقتنا بالقرآن الكريم علاقة تقديس وتعظيم.
٢- أن ننظر إلى القرآن الكريم ككتاب هداية شاملة في كل المجالات.
٣- أن نحذر من الممارسات الخاطئة في التعامل مع القرآن الكريم.

النشاط:

قال الله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [البقرة: ٨٥].

اقرأ الآية السابقة، ثم ناقش مع زملائك ومعلمك، وحدد:

- الخطأ الذي ارتكبه بنو إسرائيل.
- الجزاء الذي أعده الله لهم.
- التشابه بين واقع المسلمين اليوم في تعاملهم مع القرآن، وتعامل بني إسرائيل مع كتب الله.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ كيف يجب أن تكون علاقتنا مع القرآن الكريم؟

٢ علام يدل قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾؟

٣ ما الأثر والقيمة العملية لوصف القرآن الكريم بما يلي:

أ. ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

ب. ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

ج. ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١-٢].

٤ اذكر الآثار والنتائج التي تعود على الإنسان عندما تكون علاقته مع القرآن علاقة اهتداء.

٥ اذكر بعض الممارسات الخاطئة في التعامل مع القرآن الكريم.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

الثقافة القرآنية

القرآن المنهل الصافي للثقافة الواسعة:

الله سبحانه وتعالى ضِمْنَ سنته في الهداية يرسل الرسل وينزل عليهم الكتب لهداية الإنسان، والهداية كانت من بداية استخلافه على الأرض، فقد كان أول البشر نبيًّا، ثم استمرت المسيرة إلى خاتم النبيين محمد ﷺ فبعثه الله بالرسالة، وأنزل عليه القرآن الكريم.

والمتأمل في القرآن يجده قد شمل كل المجالات التي تَكْفُلُ للإنسان الحياة السعيدة إن هو تحرك على أساس هدي الله سبحانه وتعالى، ومن أهم مميزات ثقافة القرآن الكريم أنه:

١- أنها ثقافة تفصيلية، فيها البيان لكل ما نحتاجه لنهتدي في الحياة، يقول الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام٣٨].

٢- أنها ثقافة لا تقتصر على الارتقاء بالجانب الفكري فقط، بل ترتقي معه بالجانب النفسي والسلوكي والروحي، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء من الآية ٩].

٣- أنها ثقافة عميقة ودقيقة، فلا تكتفي بالسرد التاريخي مثلًا، بل تركز على الدروس والعبر والأسباب والنتائج، بما يهدينا وما نحتاج إليه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [يوسف:١١١].

٤- أنها ثقافة عالمية ذات توجيهات وتعاليم للبشرية جمعاء إلى آخر أيام الدنيا ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة ١٨٥]، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [ص:٨٧].

٥- أنها ثقافة شاملة واسعة، تسع الحياة بكلها؛ بل هو أوسع مما يمكن أن يستوعبه

http://E-learning-moe.edu.ye

ذهن الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان٢٧]، وكما قال الإمام علي عليه السلام عن القرآن أنه: «**بحر لا يدرك قعره**».

٦- أنها ثقافة مُيَسَّرَةٌ للتدبر والتفكر، ومع أن مكنوناته وعجائبه لا تنقضي، فإن ظاهره يكفي في هداية من استهدى به، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٧] وقال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

العوامل المساعدة للتثقف بالقرآن الكريم:

من العوامل المساعدة للتثقف بثقافة القرآن:

١- أن نجعله عنوانا لحياتنا الثقافية بصورة عامة، وأن نهتم بمعارفه وعلومه ونُقيِّم ما لدينا على أساسه.

٢- ألَّا نعكس ضعف أنفسنا عليه ونحن نقدمه، بل نقدمه وكلنا ثقة به وبرؤاه، أمام كل الصعوبات والرؤى الأخرى.

٣- ألاَّ نتعامل معه وكأننا نستطيع أن نحيط بكل معانيه، إنما نعمل على التدبر المطلوب منا أثناء تلاوته ونحرص على تطبيق ما يهدينا إليه.

٤- أن نربطه بواقع حياتنا على قاعدة (عين على القرآن وعين على الأحداث).

نتائج التثقف بثقافة القرآن الكريم:

نعمة الهداية بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وآله وسلم هي أعظم النعم على الإطلاق، وهي مفتاح كل خير وبركة، ومن نتائج التثقف بثقافة القرآن ما يأتي:

١- ربطنا بأفضل هداية وثقافة في هذه الحياة، فتكون ثقافتنا أعظم ثقافة، ونكون أكثر إنجازًا وآثارًا في الحياة، ونكون أسمى روحًا، وأزكى وأطهر نفوسًا.

http://E-learning-moe.edu.ye

٢- رسم المسيرة الصحيحة لاستخلافنا في الأرض، وإعطاؤنا المنهجية الأفضل للتعامل مع ما سخره الله لنا في هذا الكون.

٣- توسيع معارفنا فنزداد حكمةً وبصيرةً وعلمًا، في كل المجالات: السياسية والاقتصادية وغيرها.

٤- حصول البركة في: الأرزاق والأعمال والنتائج، فيصلح واقع الحياة وتصلح الدنيا والآخرة؛ لأنه كتاب مبارك.

٥- تحقيق الرفعة والعزة والشرف والقوة، والابتعاد عن الانحطاط والسقوط والضعف.

٦- تعريف الأمة بأعدائها وخطورتهم، ووسائلهم في استهدافها، وكيفية مواجهتهم.

٧- تعريفنا بمسؤولياتنا كأمة مسلمة تلتزم بهدى الله، وتؤدي دورها في حمل رسالة رب العالمين.

عواقب الابتعاد عن ثقافة القرآن الكريم:

عندما ابتعدت الأمة الإسلامية عن مصدر عزتها وقوتها كان لذلك نتائج كارثية منها:

١- فقدت الأمة دورها الذي كان يجب أن تقوم به في الحياة، المتمثل في هداية البشرية، وإقامة القسط، وتقديم النموذج الصالح والقدوة الحسنة.

٢- فقدت الأمة الحكمة في تصرفاتها ومواقفها، ووصلت إلى أحط مستوى.

٣- أصبحت الأمة ساحة مفتوحة لِعَبث الأمم الأخرى، وأصبحت خيراتها وقدراتها نهبًا للآخرين.

٤- وصل البعض إلى أن ينظر للدين على أنه سبب تخلفها وضعفها، وتوجهت إلى ما لدى أعدائها ورأت فيه المخرج لها.

٥- كثرت الرؤى المتباينة والمتناقضة في الساحة الإسلامية، وأصبح واقعها مخترقًا بالمنافقين في وسطها الذين سعوا إلى جعل الأمة بكل قدراتها ومقدراتها وثرواتها وموقعها وإمكاناتها أداة في يد أعدائها.

http://E-learning-moe.edu.ye

تعلمنا من الدرس:

١-القرآن الكريم هو المنهل الصافي للثقافة الصحيحة الواسعة.

٢- ثقافة القرآن الكريم ثقافة تشمل كل مجالات الحياة.

٣- من الارتباط بثقافة القرآن العمل بقاعدة: (عين على القرآن، وعين على الأحداث).

٤- أهمية الارتباط بالثقافة القرآنية.

٥- الثقافة القرآنية تمنحنا القوة والعزة والحكمة.

٦- بالثقافة القرآنية نكون أكثر إنجازًا وأثرًا في الحياة.

٧- السبب في ضعف واقع الأمة هو الابتعاد عن الثقافة القرآنية.

٨- الحل والمخرج للأمة من الخسارة هو العودة الجادة والصادقة للقرآن الكريم.

التقويم

١ **اذكر ثلاثًا من مميزات الثقافة القرآنية.**

٢ **عدد بعض العوامل المساعدة على التثقف بثقافة القرآن الكريم.**

٣ **ما هي نتائج التثقف بثقافة القرآن الكريم؟**

٤ **متى فقدت الأمة الإسلامية دورها ومكانتها؟ وكيف يمكن أن يعود لها ذلك الدور والمكانة؟**

٥ **ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:**

أ- بإمكان الإنسان أن يحيط بكل أسرار القرآن الكريم ومعارفه. ( )

ب-القرآن الكريم أهم مصدر لمعرفة الله المعرفة التي تؤثر في نفس الإنسان. ( )

ج- كثرة الرؤى المتضاربة والآراء المتناقضة في الأمة هي أمر إيجابي دعا إليه القرآن الكريم. ( )

http://E-learning-moe.edu.ye



التجويد والتلاوة

التجويد:

- الدرس الأول: المد الأصلي وما يلحق به
- الدرس الثاني: المد الفرعي

التلاوة:

- الدرس الأول: سورة النساء (١ – ١٦)
- الدرس الثاني: سورة النساء (١٧ – ٣٢)
- الدرس الثالث: سورة النساء (٣٣–٤٨)
- الدرس الرابع: سورة النساء (٤٩ – ٦٤)
- الدرس الخامس: سورة النساء (٦٥ – ٨٠)
- الدرس السادس: سورة النساء (٨١– ٩٦)
- الدرس السابع: سورة النساء (٩٧ – ١١٢)
- الدرس الثامن: سورة النساء (١١٣ – ١٢٨)
- الدرس التاسع: سورة النساء (١٢٩ – ١٤٤)
- الدرس العاشر: سورة النساء (١٤٥ – ١٦٠)
- الدرس الحادي عشر: سورة النساء (١٦١ – إلى آخر السورة)

الدرس الأول

المد الأصلي وما يلحق به

تعريف المد:

هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد.

وحروف المد ثلاثة هي: الألف الساكنة وما قبلها مفتوح، والواو الساكنة وما قبلها مضموم، والياء الساكنة وما قبلها مكسور.

المد الأصلي (الطبيعي):

وهو أن يوجد حرف المد ولا يأتي بعده همز ولا سكون، ويمد بمقدار حركتين، مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿قِيلَ﴾ ومقدار الحركة رفع الإصبع أو خفضها.

ما يلحق بالمد الأصلي:

أ- **مد البدل**: وهو أن يتقدم على حرف المد همزة، مثل: ﴿ءَامَنُواْ﴾ - ﴿إِيمَٰنَا﴾ - ﴿أُوتُواْ﴾.

ب- **مد الصلة الصغرى**: وهو أن تأتي هاء الضمير المتحرك الواقع قبلها حرف متحرك، وبعدها حرف متحرك غير الهمزة، كقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٦]، وقوله: ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١٢]، فإذا كان ما قبلها ساكنًا فإنها لا تُمَدّ مثل: ﴿خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾، إلا في قوله تعالى، في سورة الفرقان: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ فإنه يمد.

ج- **مد العوض**: وهو التعويض عن تنوين النصب حال الوقف بألف مدية، تمد بمقدار حركتين مثل: ﴿أَفْوَاجًا﴾، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾.

د- **مد التمكين**: هو تمكين حرف المد من النطق بالحرف الذي يليه من جنسه، ويكون حال التقاء واو المد مع واو متحركة، أو ياء المد مع ياء متحركة، ويمد بمقدار حركتين مثل: ﴿يَسْتَوُۥنَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ عرف المد الطبيعي.

٢ عدد المدود التي تلحق بالمد الطبيعي.

٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ - في المثال الآتي مد بدل (آمنوا). ( )

ب- مقدار حركة المد الأصلي حركتان. ( )

٤ اختر الإجابات الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ - عندما تلتقي ياءان الأولى مشدَّدة مكسورة، والثانية ساكنة، فإنه يسمى مَدّ

(بدل - عوض - تمكين).

ب- في أحد هذه الأمثلة جمعت فيه حروف المد الثلاثة:

(أُوتِينَا - فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ - وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ).

ج- مد الصلة الصغرى أحد المدود التي تلحق بالمد:

(اللازم - الطبيعي - الواجب المتصل).

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

المد الفرعي

المد الفرعي: هو الذي يأتي فيه بعد أحد حروف المد همزة أو سكون، وينقسم إلى قسمين:

أولًا: المدود التي سببها الهمزة:

١- المد الواجب المتصل:

وهو أن يأتي أحد حروف المد وسببه الهمزة في كلمة واحدة، ويمد من أربع إلى خمس حركات، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ - ﴿جِاْیٓءَ﴾ - ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ﴾.

٢- المد الجائز المنفصل:

وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى، وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها، ويمد بمقدار حركتين أو أربع أو خمس حركات، مثل: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ - ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ - ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ﴾.

٣- مد الصلة الكبرى:

وهو أن يأتي هاء الضمير في كلمة، والهمزة بعده في الكلمة التالية، ويمد من أربع إلى خمس حركات مثل: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣﴾، ﴿يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ﴾.

ثانيًا: المدود التي سببها السكون:

وهي ثلاثة: (اللازم - العارض - اللين).

http://E-learning-moe.edu.ye

الأول: المد اللازم:

وهو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي أو حرف مشدد، ويُمَدّ بمقدار ست حركات، وهو قسمان: (كلمي) و(حرفي).

أ- **اللازم الكلمي**: وفيه يأتي حرف المد وبعده السكون أو الشدة في كلمة واحدة، وينقسم إلى.

١- **اللازم الكلمي المثقَّل**: وفيه يأتي حرف المد، وبعده حرف مشدد في كلمة واحدة، مثل:

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾.

٢- **اللازم الكلمي المخفف**: وفيه يأتي حرف المد وبعده سكون أصلي في كلمة واحدة، مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ولم ترد إلا في موضعين في القرآن الكريم في سورة يونس (٥١، ٩١) .

ب- **اللازم الحرفي**: وفيه يأتي حرف المد وبعده السكون في حرفٍ من الحروف المقطعة في أوائل السور، وينقسم إلى:

١- **اللازم الحرفي المثقل**: أن يوجد حرفٌ في فواتح بعض السور، هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وثالثها مدغمٌ في الحرف الذي يليه، نحو اللام من: ﴿الٓمٓ﴾، والسين في: ﴿طسٓمٓ﴾.

٢- **اللازم الحرفي المخفف**: أن يوجد حرف في فواتح بعض السور، هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، ولكن الحرف الثالث ساكن غير مدغمٍ فيما بعده، نحو: ﴿صٓ﴾، ﴿نٓ﴾.

ملاحظة: الحروف المقطعة التي هجاؤها حرفان فقط، تمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين، وهي الحروف المجموعة في قولهم: (حي طهر).

الثاني: المد العارض للسكون:

وهو أن يأتي حرف المد، بعده حرف ساكنٌ سكونًا عارضًا بسبب الوقف.

مثل: ﴿بِٱلۡعِبَادِ﴾، ﴿مُّؤۡمِنِينَ﴾، ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ .

الثالث: مدُّ اللين:

هو أن يأتي حرف اللين، وبعده حرف ساكنٌ سكونًا عارضًا بسبب الوقف.

وحرفا اللين هما: (الواو والياء الساكنان، المفتوح ما قبلهما).

مثل: ﴿خَوۡفٌ﴾، ﴿بَيۡتِ﴾، ﴿قُرَيۡشٍ﴾.

ويمد المد العارض ومد اللين بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات.

النشاط: بناء على ما درست ، قم مع معلمك وزملائك في الصف بتلاوة جماعية لسورة الفاتحة بشكل سليم، مع مراعاة المدود الموجودة فيها.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ عرف المد اللازم الكلمي، وكم أقسامه؟

٢ مثّل للمد اللازم الحرفي المثقل، والمد اللازم الحرفي المخفف، موضحًا الفرق بينهما.

٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١- من أسباب المدود الفرعية السكون. ( )

٢- في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ مد متصل. ( )

٣- في قوله تعالى: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣﴾ صلة صغرى. ( )

٤- المد اللازم سببه السكون. ( )

٥- في قوله تعالى: ﴿الٓر﴾، مد لازم حرفي مخفف. ( )

٦- في قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ﴾، مد لازم كلمي مخفف. ( )

٧- يمد المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي ست حركات. ( )

٤ اختر الإجابات الصحيحة من بين الأقواس:

١- في أحد هذه الأمثلة مد لازم حرفي مثقل: (الٓر - طه - الٓمٓ)

٢- المد اللازم الحرفي يأتي في: (كلمة - الحروف المقطعة في بداية السور - كلمتين)

٣- مثال للمد اللازم الكلمي المثقل، في قوله تعالى: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾:

(مدان - مد واحد - ليس فيه مد)

٥ استخرج ما في سورة الفاتحة من المدود، وبين نوع كل مد.

http://E-learning-moe.edu.ye

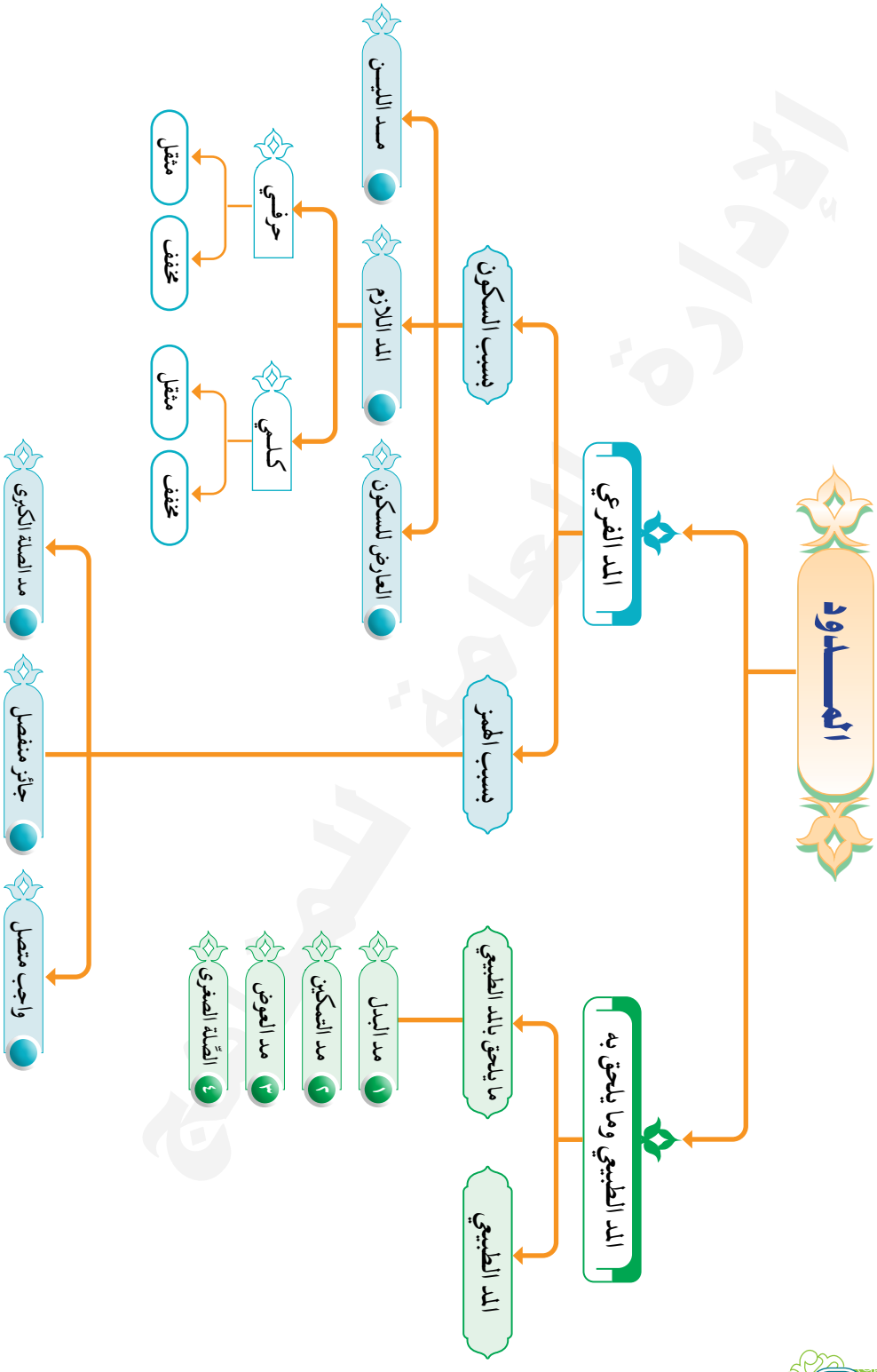

http://E-learning-moe.edu.ye

الفصل الدراسي

الثاني

الإدارة العامة للمناهج

الحفظ والتفسير

الدرس الأول: تمكين المستضعفين سنة إلهية

الدرس الثاني: ثمرة الثقة بالله

الدرس الثالث: موقف الحق نعمة

الدرس الرابع: روحية المحسنين

الدرس الخامس: ثمار الإحسان

الدرس السادس: التكليف بالرسالة

الدرس السابع: عاقبة الظالمين

http://E-lea ing-



من سورة القصص

بين يدي السورة

القرآن الكريم كتاب هداية، والقصص في القرآن الكريم هو أسلوب من الأساليب القرآنية التي توصل لنا الحقائق والسنن الإلهية، وتقدم العبر والدروس المهمة جدًا، من خلال ما قص الله فيه من قصص الأنبياء والرسل السابقين، والأمم والأقوام، والشخصيات والأحداث المهمة، وكلها تحوي الكثير من الدروس التي نحن في أمس الحاجة إليها.

وفي هذه الآيات من سورة القصص نتعرف - عزيزي الطالب - على قصة نبي الله موسى عليه السلام مع فرعون، وهي قصة الصراع الحتمي والدائم بين الحق والباطل، ونتعرف على سنة الله في الكون التي تقضي بأنه مهما استكبر المستكبرون، وطغى المتجبرون فلا بد لهم من نهاية مخزية مؤلمة، ونتعرف سننًا أخرى، ودروسًا وعبرًا تأتي في مواضعها إن شاء الله تعالى.

وتم تقسيم آيات السورة على سبعة دروس، تحت العناوين التالية:

١- تمكين المستضعفين سنة إلهية.
٢- ثمرة الثقة بالله.
٣- موقف الحق نعمة.
٤- روحية المحسنين.
٥- ثمار الإحسان.
٦- التكليف بالرسالة.
٧- عاقبة الظالمين.

الدرس الأول

تمكين المستضعفين سنة إلهية

الآيات: (١-٦) من سورة القصص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ
طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾
وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾

معاني المفردات:

شِيَعًا: متفرقين. وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ: يبقيهن على قيد الحياة للخدمة.

نَّمُنَّ: ننعم. وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ: يحكمون بدولتهم.

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ: نعطيهم إمكانات القوة.

http://E-learning-moe.edu.ye

تهيئة: ما الحكمة من وجود قصص الأمم السابقة في القرآن الكريم؟

قد قص الله في هذه السورة لرسوله جانبًا من قصة نبيه موسى عليه السلام مع فرعون مؤكدًا على أن إرادة الله اقتضت أن يتمكن المستضعفون المؤمنون في الأرض، ويهلك الطغاة المستكبرون.

محاور الدرس

أولًا: افتتاح السورة:

﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في افتتاح السورة بهذه الحروف المقطعة فوائد وأسرار منها التذكير بأن هذا القرآن مكون من هذه الحروف العربية، فهو بيانٌ وإعجاز كافٍ، ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ وهذه الإشارة توحي بعظمة آيات القرآن الكريم في مضامينها وهداها وبيانها للحق.

ووصف الله تعالى القرآن بـ﴿ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ بمعنى أنه واضح الدلالة على معانيه، وأنه يبين للناس الهدى، ويبين الحق.

ثانيًا: من غايات القصص القرآني وفوائدها:

﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣﴾.

ذكر الله في هذه السورة مثالًا من أمثلة الصراع بين الحق والباطل المستمر عبر العصور، وكيف أن الطغاة في كل زمن يستضعفون الناس ويتجبرون عليهم، ومن سنة الله ألَّا يترك الناس ضحية للظالمين دون أن يهيئ منهجًا وقيادةً تقودهم في مواجهة الطغاة، فلا سبيل لردعهم إلا بمواجهتهم، وتلك المواجهة تؤهل الناس وتبنيهم، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرًا ۝٣١﴾ [الفرقان: ٣١] فالله قد تكفل بالهداية والنصر للمؤمنين الذين يواجهون الطغاة.

http://E-learning-moe.edu.ye

وهذه القصة في هذه السورة مثال على هداية الله لنا في خوض الصراع ضد الطغاة والمجرمين، أمثال فرعون في هذا العصر، ولذلك قال الله في هذه القصة: ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾﴾.

وهناك فوائد عظيمة لهذه القصص، من أهمها:

١ـ تثبيت لنفس النبي عندما يعلم أنه ليس الوحيد الذي يعاني في تبليغ رسالة الله، وأن الأنبياء قبله قد مروا بمراحل صعبة في هداية قومهم، ومواجهة المستكبرين: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود:١٢٠].

٢- العبر والدروس الكثيرة التي يستفيدها المؤمنون بمعرفة نفسيات أهل الباطل وأساليبهم، ومعرفة نفسيات الأنبياء وأساليبهم، ومنهجهم في الدعوة إلى الله، وكيف واجهوا أساليب الباطل وأداروا شؤون الناس.

٣- معرفة السنن الإلهية في النصر والهزيمة.

٤- تعزيز المعرفة بالله، وترسيخ الثقة به، من خلال ما يعرضه الله لنا من قصص قرآنية واقعية مليئة بالهدى، وما يفعله الله لأوليائه الذين يواجهون الطغاة في كل عصر.

ثالثًا: من صفات المستكبرين وأساليبهم:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾.

وصل فرعون إلى درجة عالية من الكبر والطغيان حتى ادعى الربوبية، وطغى في الأرض، وتجاوز الحد في طغيانه، وأخذ يفرق الناس أحزابًا وطوائف ليسهل له استعبادهم، وكان بنو إسرائيل هم الطائفة الأضعف

تأمل

تستخدم أمريكا اليوم نفس أسلوب فرعون في تفريق الدول والشعوب عن بعضها، وتفريق الشعوب إلى طوائف وأحزاب، ودعم طرف على آخر وإفسادهم وإضلالهم؛ ليسهل لها استعبادهم.

http://E-learning-moe.edu.ye

التي يستهدفها فرعون، واشتد في استهدافه لهم بعد أن أخبره المنجمون أن زوال ملكه سيكون على يد طفل يولد من بني إسرائيل؛ فعمد إلى:

- ذبح كل مولود ذكر يولد في بني إسرائيل؛ لاعتقاده أنهم مصدر الخطر عليه.
- ترك الإناث أحياء؛ لأنه لا يرى لهن خطرًا، وليستفيد منهن في الخدمة.

ومن أهم وسائل الطغيان للهيمنة والتحكم في الناس إفسادهم ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾، فاستهداف الناس في طهرهم وعفتهم وكرامتهم يعتبر من أسوأ وسائل الهيمنة والسيطرة عليهم، وهذا ما يستخدمه اليهود اليوم كما قال الله تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾.

رابعًا: تمكين المؤمنين المتحركين سنة إلهية:

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾.

توضح الآية الكريمة سُنَّةً إلهيَّةً مهمَّةً جدًّا، تتكرر عبر العصور، وفيها هدًى عظيم للمؤمنين في كل زمان، وهي متعلقة بكيفية إهلاك الله للدول والإمبراطوريات العظمى، وأنه ليس ضروريًا أن يكون إهلاكها بدولة عظمى مثلها، بل يأتي أخذ الله وإهلاكه لها في شكل نصرٍ وتمكين يَمُنُّ الله به على مجموعةٍ من عباده المؤمنين المستضعفين المتحركين بمنهجه مع القيادة التي يهيِّؤها الله حين يصطفي لهم وليًّا من أوليائه يقودهم بمنهجه وهداه؛ ليتحرروا من المستكبرين، وقد منَّ الله على بني إسرائيل بموسى عليه السلام، وبعد أن كانوا مستضعفين جعل منهم أئمة يقتدي بهم الناس، وأورثهم الأرض بعد المستكبرين، ومن أكبر ما يخشاه المستكبرون أن يروا المستضعفين في يوم من الأيام قد أصبحوا هم المتمكنين بهدى الله، وهذا ما كان يخشاه فرعون وهامان وجنودهما، ويريد الله أن يتحقق ما يخشاه المستكبرون رغمًا عنهم؛ ليعرفوا أن إرادة الله هي الغالبة وليست إرادتهم.

تعلمنا من الدرس:

١- في عرض القرآن لقصص الأمم الماضية أعظم الفوائد والدروس للنبي وللمؤمنين في كل زمن.

٢- يصل المستكبرون إلى حالة الطغيان في الأرض ويستخدمون أساليب التفريق والإفساد لتسهل سيطرتهم على الناس.

٣- سنة الله وإرادته اقتضت أن ينتصر المستضعفون المؤمنون المتحركون بهدى الله في كل زمان ومكان، ويتمكنوا في الأرض مهما حاول المستكبرون الحيلولة دون ذلك.

٤- الدول العظمى المتجبرة تسقط بنصرٍ يَمُنُّ الله به على عباده المستضعفين المتحركين بهداه ومشروعه.

النشاط:

المستضعفون نوعان:

١ـ مستضعفون مؤمنون قائمون بمسؤولياتهم وفق منهج الله، أراد الله لهم العزة والتمكين في الدنيا والجنة في الآخرة.

٢ـ مستضعفون متخلون عن مسؤوليتهم ولا يمكن أن ينصرهم الله.

استخرج من (سورة النساء) ما يؤكد هذا الحديث عن المستضعفين الواعين الذين يسعون للخروج من القرية أو الوضعية التي هم فيها.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ ما معنى الكلمات الآتية:

أ - ﴿شِيَعًا﴾.

ب- ﴿وَيَسْتَحْيِۦ﴾.

ج- ﴿نَّمُنَّ﴾.

٢ ما الغاية من عرض القرآن الكريم لقصص الأمم الماضية؟

٣ اذكر فائدتين من فوائد القصص القرآني.

٤ القصص القرآني أسلوب من أساليب معرفة الله وتعزيز الثقة به، ناقش هذه العبارة.

٥ إرادة الله تعالى اقتضت تمكين المستضعفين المؤمنين، اشرح هذه العبارة في ضوء ما درسته.

٦ كيف تفهم السُّنَّة الإلهية في إهلاك الدول العظمى المتجبرة، من خلال الآيات الكريمة؟

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثاني

ثمرة الثقة بالله

الآيات: (٧ - ١٣) من سورة القصص

قال الله تعالى:

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ
أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ
عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾
وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ
أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ

http://E-learning-moe.edu.ye

عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾

معاني المفردات:

ٱلۡيَمِّ: البحر أو النهر. **فَٰرِغٗا**: لا صبر فيه. **رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا**: منحناها الصبر والثبات.

قُصِّيهِ: تتبعي أثره. **فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ**: أبصرته من مكان جانبي بعيد.

يَكۡفُلُونَهُۥ: يعولونه ويرعونه.

تهيئة: كان لثلاث من النساء دور كبير في بدايات مشروع النجاة لموسى وبني إسرائيل، فمن هنَّ؟

بعد أن ذكر الله في الآيات السابقة ظلم فرعون وإرادة الله في نصرة المستضعفين وتمكينهم، تَعْرِضُ لنا هذه الآيات صورة من صور الثقة بالله التي يحملها أولياؤه، تجلَّت في تسليمهم لتوجيهات الله، كما بينت الآيات التدابير الإلهية العجيبة التي تمضي بها إرادة الله الغالبة؛ ليتحقق وعده بالتمكين لأوليائه، وكيف تبقى رعاية الله مرافقة ومستمرة لمن سلَّم أمره لله، حتى يتحقق وعده.

محاور الدرس

أولًا: الثقة بالله تدفع للتضحية:

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِى ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ .

أخذ فرعون في ذبح أطفال بني إسرائيل، فخافت أم موسى على طفلها الرضيع أن يذبحه جنود فرعون الذين يفتشون في بيوت بني إسرائيل بحثًا عن الأطفال الذكور، ولكن الله يتدخل في كل الظروف بتدابير لتتحقق إرادته؛ فجاءها الوحي من الله تعالى بأمرين ونهيين ووعدين:

أما الأمران فهما ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ .

واليم هو البحر أو النهر، وكلا الأمرين مخاطرة، إما بذبح موسى أو بغرقه، وتنفيذ هذا الأمر بإلقائه في اليمِّ خطير لا يستطيع فعله إلا أقوياء الإيمان، وأقوياء الثقة بالله، والتسليم لأمره.

تأمل

وردت في الآيات كلمة [ألقيه] ليوحي بضرورة حمل روح التضحية، ولا يتحقق إنقاذ المستضعفين والنصر على الظالمين إلا بحمل هذه الروحية.

وأما النهيان فهما: ﴿وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِى﴾

١- ﴿وَلَا تَخَافِى﴾ والخوف: يكون على شيء يحتمل أن يحدث في المستقبل، فعليها أن لا تخاف على موسى.

٢- ﴿وَلَا تَحْزَنِى﴾، والحزن: يكون على شيء قد حدث في الماضي، فعليها أن لا تحزن وتتأسف بعد أن تلقيه في اليَم، وفي هذا تطمين إلهي لأم موسى.

http://E-learning-moe.edu.ye

وأما الوعدان فهما: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

- **الوعد الأول:** بأنه سيرجع موسى إليها ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾.
- **الوعد الثاني:** أنه سيصبح رسولًا من الله إلى الناس ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وهنا تجلت ثقة أم موسى بالله وتسليمها لأمره ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ فسارعت إلى تنفيذ أمر الله، وألقت به في الماء، واثقة بوعد الله؛ ليفعل الله ما يريد، ولنا أن نتصور حالة أُمٍّ رقيقة المشاعر، ترمي بفلذة كبدها الرضيع في البحر، ولكن عندما يثق الإنسان بوعود الله يمكن أن يعمل أي شيء في مرضاته.

ثانيًا: إرادة الله هي الغالبة:

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾.

شاءت إرادة الله أن يذهب الصندوق الذي كان موسى بداخله إلى ساحل قريب من قصر فرعون، عدو الله وعدو موسى الذي يبحث عنه، ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ﴾ [طه: ٣٩] وعندما شاهد آل فرعون الصندوق أخذوا موسى منه، وحين رأته زوجة فرعون (آسية بنت مزاحم) ملأ الله قلبها محبة له، وكانت طيبة القلب مُهَيَّأَةً لذلك: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [طه: ٣٩]، وبهذا أخذ آل فرعون موسى لينجوه من القتل، وهم لا يعلمون أنه من يبحثون عنه، ولا يعرفون أنه سيكون لهم في عاقبة الأمر عدوا وحزنا وهم لا يعلمون، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾؛ أي مذنبين مستحقين أن يكون لهم عدوًا وحزنًا.

وأراد فرعون أن يقتل ذلك الطفل خشية أن يكون هو الطفل المطلوب، وأشار بعض قومه بذلك، ولكن زوجته تدخلت، ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا

نَقْتُلُوهُ﴾ ومنعتهم من قتله، ولم يكن لفرعون أولاد، فأقنعته بأن يتبنى موسى، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، وهم لا يعلمون كيف ستكون عاقبة أمرهم معه، وأنه سيصبح عدوًا لفرعون.

وهكذا أصبح فرعون يقتل الأطفال الذين لا يشكلون عليه خطرًا في بيوتهم، ويربي الطفل الذي سيكون زوال ملكه على يديه في قصره، لأن الله غالب على أمره.

تأمل

للمرأة دور مهم، ولذا قدم الله تعالى أم موسى وأخته وزوجة فرعون كنماذج كان لهن دور بارز في إنقاذ موسى والذي بدوره حرر المستضعفين من بني إسرائيل من طغيان فرعون.

ثالثًا: رعاية الله مستمرة لأوليائه:

قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾.

خافت أم موسى خوفًا شديدًا على ابنها بعد أن رمته في اليم، وأصبح قلبها فارغًا لا صبر فيه، وكادت أن تكشف سرها بأنها ألقت ولدها في اليم، ولكن عندما يتحرك الإنسان في مرضاة الله، ومنفذًا لتوجيهاته، فسترافقه رعاية الله باستمرار؛ ولذلك ربط الله على قلبها، فثبتها وتحملت فَقْدَ موسى وصبرت، قال تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

وأرسلت ابنتها ـ أخت موسى ـ لتبحث عن موسى وتقص أثره بحسٍّ أمنيٍّ عالٍ وحذرٍ بالغين، دون أن يشعر أحد بما تريد؛ فراقبته من مكان جانبي وأبصرته في قصر فرعون: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

ومن قبل أن تأتي أخت موسى وتراه في قصر فرعون، كانوا قد أتوا لموسى بالمرضعات ليرضعنه، ولكن بإرادة الله وتدبيره ولكي يتحقق وعد الله لأمه بإعادته إليها جعل الله موسى لا يقبل أن يرضع من أي مرضعة، وذاع الخبر أنه لم يقبل المرضعات اللاتي أحضروهن، وخافوا عليه من الموت جوعًا وعطشًا، وأخذوا يبحثون له عن مرضعة؛ فجاءت أخته إليهم وهم في تلك الحالة من البحث والخوف على حياة موسى؛ فرأتها فرصة مناسبة لتدلهم على مرضعة لموسى، دون أن يساورهم شك أن لها علاقة به، وهذا يدل على حكمتها، فقالت هل أدلكم على أهل بيت يحفظونه ويرضعونه، وهم ناصحون له، فلا يقصرون في رعايته ولا يفرطون في حفظه؟ قال تعالى: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾.

رابعًا: تحقق الوعد الإلهي:

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾.

وهكذا بتدبير الله عاد موسى إلى أمه ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ لتتحقق عدة أمور هي:

- ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾، كي تُسر برؤيته.
- ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾، لكي لا تتألم وتتأسف على موسى.
- ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، لكي تعلم وتتذكر صدق وعد الله.

ومشكلة الكثير من الناس هي ضعف ثقتهم بوعد الله ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ولذلك لا ينفذون أوامره تعالى.

وهكذا مضت إرادة الله، وأخفقت إرادة فرعون، وتحقق وعد الله ورجع موسى إلى أمه، وأخذ فرعون يدفع لأم موسى مالًا مقابل إرضاعه، وهكذا تتحقق وعود الله للمؤمنين في كل زمان ومكان، ولكن مشكلة الناس أنهم لا يثقون بالله الثقة الكاملة.

تعلمنا من الدرس:

١- الثقة الكاملة بالله تدفع الإنسان إلى التسليم الكامل لتوجيهاته، حتى وإن كان ظاهرها مخاطرة، ومجازفة.

٢- إرادة الله هي الغالبة، وكل إرادة تغالب إرادة الله تفشل، مهما كانت قوة وذكاء من يتبناها.

٣- رعاية الله تبقى مرافقة ومستمرة مع من تحرك في تنفيذ أوامره في كل الظروف والأحوال.

٤- وعود الله لا يمكن أن تتخلف أو تتبدل مهما كانت المعوقات، لكن المشكلة أن أكثر الناس لا يوقنون بذلك.

النشاط:

كان بنو إسرائيل في ذلك الزمن هم الأمة التي اختارها الله لتبليغ رسالته، ولكنهم بعد ذلك كفروا وفسقوا وأصبحوا اليوم يمثلون فرعون في الطغيان والفساد في الأرض، استخرج من سورة الإسراء وسورة البقرة ما يثبت طغيانهم وفسادهم، واذكر شواهد على ذلك من الواقع.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي:

أ - ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾.

ب- ﴿ٱلْمَرَاضِعَ﴾.

ج- ﴿يَكْفُلُونَهُۥ﴾.

د- ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾.

٢ جاء الوحي لأم موسى بأمرين ونهيين ووعدين، وضح ذلك.

٣ من خلال ما فهمت من الدرس تحدث عن إيمان وثقة أم موسى وتسليمها لأمر الله.

٤ اشرح كيف تحققت إرادة الله تعالى، وكيف فشلت إرادة فرعون.

٥ امتلكت أخت موسى الحكمة والاهتمام، وضح ذلك.

٦ كيف كان التدخل الإلهي حينما كادت أم موسى أن تبيح سرها؟

٧ من خلال هذه القصة نستنتج أن للمرأة دورًا مهمًّا في مواجهة الطغاة المستكبرين، وضح ذلك؟

٨ الله حين يأمر عباده المؤمنين بشيء يتولى هو الكثير من التسهيلات والتدابير لتسهيل مهمتهم، حتى أنه يتدخل في قرارات أعدائهم. أين تجد ذلك في القصة؟

٩ من وجهة نظرك: لماذا ما زال بنو إسرائيل اليوم حريصين على إفساد المرأة، خائفين من دورها الذي يمكنها القيام به في نهضة مشروع الله؟

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الثالث

موقف الحق نعمة

الآيات: (١٤ - ١٩) من سورة القصص

قال الله تعالى:

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ
فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ
إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾

http://E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

بَلَغَ أَشُدَّهُۥ: بلغ سن القوة والشدة. وَٱسْتَوَىٰٓ: اعتدال القوة واستحكام العقل.

شِيعَتِهِۦ: أتباعه وأنصاره. يَسْتَصْرِخُهُۥ: يستنجد به. فَوَكَزَهُۥ: دَفَعَه.

ظَهِيرًا: مناصرا ومعينا. لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ: فاقد الرشد.

تهيئة: أشارت الآيات إلى بابٍ من أهم أبواب العلم والحكمة. فما هو؟

تحدثت الآيات في الدرس السابق عن طفولة موسى عليه السلام، وعن التدابير الإلهية التي نجاه الله بها من القتل، وأعادته لأمه، وهذه الآيات تتحدث عن شباب موسى عليه السلام وروحية الإحسان التي حملها تجاه الآخرين، وسنة الله في منح العلم والحكمة لكل من حمل هذه الروحية، وعن نصرته للمظلوم التي تعد من أعظم مواقف الإحسان، ورغم أن موقفه ذلك سبب له أن يقتل رجلا بالخطأ، ويدخل في مشكلة مع فرعون لكنه لم يندم على نصرته للمظلوم، ولم يتخلَّ عن مبدأ نصرة المظلومين، بل عَدَّه موقف حق من أعظم نعم الله عليه، ولذلك لم يمانع في أن يكرره.

محاور الدرس

أولًا: علاقة الإحسان بالعلم والحكمة:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾.

تربى موسى عليه السلام في قصر فرعون حيث الظلم والجبروت، وانعدام العلم والحكمة، ولكن عندما بلغ مرحلة اعتدال القوة واستحكام العقل، منحه الله

تأمل

الأنانية: هي الاهتمام بأمر النفس وعدم الاهتمام بالآخرين وهي عكس الإحسان.

http://E-learning-moe.edu.ye

العلم والحكمة لما كان يحمله من اهتمام بأمر الآخرين.

فموسى كان محسنًا يهمه أمر المستضعفين من عباد الله كما بينت الآيات التي شرحت مواقفه، والإحسان: هو الاهتمام بأمر الآخرين.

ـ ومن نتائج الإحسان إلى الآخرين:

١- أن يؤتيَ الله صاحبه العلم وفهم حقائق الأمور.

٢- أن يمنح اللهُ المحسنَ الحكمة، والحكمة: هي وضع الشيء في موضعه، وهي حُسن التصرف في الأمور، وبما يتناسب مع حجمها وأهميتها.

وعبارة ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ تعني أنها سُنَّة إلهية: أن الله يمنح الحكمة والعلم لمن توفرت فيه هذه الصفة فكان من المحسنين، وليست القضية خاصة بموسى عليه السلام أو بالأنبياء، فيجب أن نحمل روحية الاهتمام بأمر الآخرين في كل شيء.

ثانيًا: من الإحسان نصرة المظلوم:

﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦﴾.

كان موسى عليه السلام ينكر على فرعون ومَلَئِه كفرهم وظلمهم وفسادهم؛ فأصبح بسبب ذلك خائفًا منهم، وكان له من بني إسرائيل شيعة يقتدون به ويسمعون له، ولم يكن يدخل المدينة إلا وأهلها في حالة من الغفلة، كاحتياطٍ أمنيٍّ.

وعرض لنا القرآن الكريم موقفًا من مواقف موسى عليه السلام في الإحسان والاهتمام بأمر الآخرين؛ ففي يوم من الأيام دخل إلى المدينة، والمدينة خالية إلا من رجلين يقتتلان؛ أحدهما مظلوم من بني إسرائيل المستضعفين، والآخر ظالم من قوم فرعون المستكبرين، فاستغاث

الرجل من بني إسرائيل بموسى عندما رآه لينقذه من عدوه القبطي ﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾؛ فحاول موسى منع القبطي عن ظلمه، لكن القبطي أصرَّ على فعله؛ فدفعه موسى بيده في صدره وهو لا يريد قتله بل إبعاده، ولكن الضربة قضت على القبطي ومات من فوره، فقال موسى هذا من العمل الباطل الذي يدعو إليه الشيطان؛ فهو عدو مغوٍ للإنسان واضح العداوة والإضلال.

وتوجه موسى إلى الله بالتوبة والإنابة عن الخطأ الذي ارتكبه، فغفر الله له ذلك؛ فهو سبحانه من يقبل توبة التائبين متى ما اعترفوا بالخطأ وندموا؛ لأنه واسع المغفرة واسع الرحمة.

ثالثًا: موقف الحق نعمة:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧﴾.

كان موسى يعيش في قصر فرعون، ويتمتع بكل مميزات أبناء الملوك من الجاه والمكانة، ولديه أفضل أنواع الماديات من أكل وشرب وملابس وغيرها، غير أن مواقفه مع الحق ومناصرة المستضعفين أضرت بكل مصالحه المادية، إلا أنه لم يكن يبحث عن المبررات ليسكت ويقعد عما ينال الآخرين من الظلم والاضطهاد، ولذلك لم يندم على ما صنع من معروف، وما ناله من ضرر بعده، بل عدها نعمة عظيمة أن وفقه الله أن يقف موقف حق، وهو (نصرة المظلوم)، واتجه إلى الله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ﴾ بالقوة في الجسد، والهداية إلى الحق وإلى مواقف الحق؛ فلن ترى مني موقفًا أناصر فيه المجرمين بالتأييد لهم أو بالسكوت عن جرائمهم، بأي شكل وفي كل وقت، ﴿فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾، ولن أستعمل نعمتك في معصيتك، وسأبقى مناصرًا للمستضعفين المؤمنين ما حييت.

تأمل

الوقوف في موقف الحق مبدأ لا يخضع لأي اعتبارات من مشاكل أو مغريات، ولا يمكن التخلي عنه حسب الظروف، ولذا سارع موسى عليه السلام لنصرة المظلوم في اليوم الثاني رغم المشكلة التي نتجت عن نصرته في اليوم الأول.

http://E-learning-moe.edu.ye

رابعًا: نصرة الحق مبدأ إيماني:

﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۖ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَن أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾.

كانت أحداث اليوم التالي أسخن من اليوم السابق حيث أصبح موسى عليه السلام في المدينة وهو خائف من آل فرعون، متوقعًا أن تنكشف حادثة القتل التي بدرت منه بالخطأ في اليوم الماضي، فيظلمونه ويبطشون به، ولذلك كان خائفًا حذرًا يتحرك متلفتا لما حوله متوقعًا أن يهجموا عليه، وفجأة وجد أمامه المستضعف الذي طلب نصرته بالأمس، وهو يستغيثه على قبطي آخر قد دخل معه في مشكلة أخرى؛ فقال موسى له: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾، لوقوعك اليوم في مشكلة بعد مشكلة الأمس بدون حق، فذلك يدل على غوايتك في معاملتك ومخالفتك لطريق الصواب.

تحرك موسى ليدفع القبطي عن ظلم المستضعف، فقال القبطي: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾، وهنا تبين لموسى أن خبر مقتل القبطي بالأمس قد انتشر وذاع فزاد حذره.

تعلمنا من الدرس:

١- من أهم وسائل الحصول على العلم والحكمة هو الإحسان، والذي يعني الاهتمام بأمر الآخرين في كل شيء.

٢- من السنن الإلهية أن يمنح الله العلم والحكمة للمحسن، حتى وإن لم يكن نبيًا.

٣- الوقوف مع المظلوم ضد الظالم نعمة من الله.

٤- الموقف الحق مبدأ يجب أن يبقى عليه الإنسان في كل الظروف والأحوال.

http://E-learning-moe.edu.ye

النشاط: ذكر الله عن يوسف عليه السلام أمورًا مشابهة لما كان عليه موسى عليه السلام من الاهتمام بأمر الآخرين، استخرج من سورة يوسف الآية التي تدل على أن الله وهبه العلم والحكمة بسبب إحسانه.

التقويم

١ وضح معاني ما يأتي:

أ - ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾.

ب- ﴿وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾.

ج- ﴿غَفۡلَةٖ﴾.

د- ﴿ظَهِيرٗا﴾.

هـ- ﴿يَسۡتَصۡرِخُهُۥ﴾.

و- ﴿لَغَوِيّٞ مُّبِينٞ﴾.

٢ من خلال قصة موسى عليه السلام وضح معنى كل من: الإحسان، الحكمة.

٣ اذكر دلالة الآيات الآتية:

أ- ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾.

ب- ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي﴾.

ج- ﴿رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾.

٤ اشرح العلاقة بين العلم والإحسان.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الرابع

روحية المحسنين

الآيات: (٢٠ - ٢٤) من سورة القصص

قال الله تعالى:

وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ
يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾
وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾

معاني المفردات:

يَسْعَىٰ: يسرع في المشي. ٱلْمَلَأَ: كبار القوم ووجهاؤهم.

تِلْقَآءَ مَدْيَنَ: باتجاه مدين. سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ: الطريق الصحيح التي تؤدي إلى النجاة.

تَذُودَانِ: تمنعان غنمهما عن ورود الماء. يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ: ينصرف الرعاة.

http://E-learning-moe.edu.ye

تهيئة: هل حكت السورة موقفًا آخر من مواقف الإحسان من نبي الله موسى عليه السلام ؟

بعد أن تحدثت الآيات في الدرس السابق عن إحسان موسى عليه السلام ونصرته للمظلوم رغم ما سبب له ذلك الموقف من صعوبات، تكمل هذه الآيات الحديث عن قصة موسى وتبين كيف يدبر الله سبحانه وتعالى الأمور لأوليائه، وكيف يجب أن تكون مشاعر المؤمنين منشدة نحو الله وواثقة به، وكيف يجب أن يحملوا روحية الاهتمام بالآخرين حتى في أصعب الظروف وأشدها.

محاور الدرس

أولًا: تدابير الله لأوليائه:

قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية كيف يدبر الأمور حتى لا يبقى أولياؤه فريسة لأعدائه وعرضة لاستهدافهم وإجرامهم؛ فبعد أن انتشر خبر قتل موسى للرجل القبطي كان موسى لا يزال في المدينة مترددًا بين الخروج أو القعود، وعندما وصل الخبر إلى فرعون عقد اجتماعًا مع ملائه للتشاور في قضية موسى، واستقر رأيهم على قتله، وأرسل فرعون من يتولى قتل موسى؛ فجاء رجلٌ مسرعٌ من أطراف المدينة ليحذر موسى عليه السلام، وجاءت لفظة (يسعى) لتدل على تحركه السريع، وفي ذلك دلالة على جديته واهتمامه، وأخبر موسى بما استقرت عليه مؤامرة فرعون وملئِه، ونصحه بمغادرة المدينة: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾، ومن هنا نعرف أهمية التناصح والتعاون؛ لأن نصيحة هذا الرجل أنقذت سيدنا موسى عليه السلام من القتل، وفي نجاته نجاة للأمة المؤمنة المستضعفة.

ثانيًا: الهجرة إلى الله:

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾.

وهكذا خرج موسى عليه السلام من المدينة مهاجرًا إلى الله، خائفًا بعد أن كان آمنًا، وكان يستطيع أن يبقى في أمن وراحة مع مداهنة الظالمين، وسكوته عن كفرهم وظلمهم، لكنه كان يرى كل ما هو فيه من معاناة عبارة عن نعمة وهو في رضا الله.

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ وهذا يدل على حسه الأمني العالي وعدم غفلته، فقد خرج حذرًا يراقب كل ما حوله خشية أن يباغته الأعداء، ولكن كان قلبه مليئًا بالثقة بالله والانشداد نحوه؛ فتوجه إليه بالدعاء ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

خرج موسى عليه السلام وكله شوق إلى الله، وحب لله وثقة به، غير نادم على أنه اقترف عملًا أدى به إلى أن يخرج من المدينة، ويفارق كل ما كان فيه من راحة.

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾، التجأ إلى الله ليهديه إلى الطريق السوي المستقيمة المؤدية إلى النجاة ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ وفي هذا دلالة على أن المؤمن يجب أن يكون متوجهًا إلى الله بكل كيانه في كل موقف، وفي كل نازلة وهمٍ ومشكلة حلت به، قبل أن يتوجه إلى الناس.

تأمل

قد تأتي الابتلاءات الإلهية للمؤمنين على شكل مصاعب؛ لتكون تدريبًا لهم على مواجهة مصاعب أكبر، ليتعود موسى على تحمل المشاق التي ستواجهه في مرحلته القادمة في تأدية مسؤوليته الرسالية.

ثالثًا: موقف إحسانٍ آخر:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

يعرض لنا القرآن الكريم هنا موقفًا من مواقف إحسان موسى عليه السلام فبعد مشوار شاق طويل استمر عدة ليال وأيام، وصل إلى بئر الماء الذي يستقي منه أهل مدين، ووجد عند تلك البئر مجموعة كبيرة من الناس يتزاحمون ليسقوا مواشيهم، فلاحظ دونهم امرأتين لا تسقيان مع القوم، وتذودان أغنامهما من الاقتراب، ويبدو عليهما الحشمة والعفة والحياء الذي منعهما من مزاحمة الرجال؛ ولأنه يحمل نفسًا عظيمة ملؤها الرحمة والعطف بالضعفاء، ويهمه أمر الآخرين أكثر من اهتمامه بأمر نفسه، اتجه ليسألهما عن السبب الذي منعهما من مزاحمة الناس وسَقْي مواشيهما، فخاطبهما بسؤال مختصرٍ يفي بالمطلوب، دون أن يكثر من كلامه؛ لأنه يتخاطب مع نساء، فلا فائدة في طول الكلام في غير المقصود، بل قال: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾، وهما كذلك - لأنهما عفيفتان - أجابتا عليه بجواب موجز مختصر، يلخص حالهما فقالتا: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ أي أننا نتجنب مخالطة الرجال ولم نخرج إلا للضرورة، فلا إخوة لنا ولا عمال، وأشارتا لذلك بقولهما: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ وهو بمروءته لم يتكلم معهما بأكثر من ذلك، بل انطلق للعمل والإحسان لهما على الفور ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ والفاء تدل على المبادرة، بعكس (ثم) التي جاءت بعدها، والتي أفادت التراخي، فهو مبادر لخدمة غيره ولو تراخى عن حاجته الشخصية ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾.

وفي التعبير بـ (تولى) دليل على أنه لم يخاطب المرأتين بعد ذلك، ولم يتحدث معهما أكثر، ولم ينتظر منهما جزاءً ولا شكورًا، بل تولى عنهما، وذهب إلى الظل ملتجئًا إلى الله، وهو في أصعب ظروفه ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ أي أنه صار محتاجًا من الله لأي خيرٍ يأتي منه، فقد وصل لنقطة الصفر، وجاءه الغوث من الله عاجلًا، وهوما سيتضح في الدرس القادم بإذن الله.

تعلمنا من الدرس:

١- الله تعالى لا يترك أولياءه ولا يضيعهم، بل يدبر الأمور لنجاتهم ونصرتهم.

٢- من أهم واجبات الإخوان التناصح والحرص على بعضهم.

٣- من تحرك في سبيل الله آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر ومجاهدًا في سبيل الله ضد الظالمين، لا بد أن يحمل الصبر والتجلد في مواجهة الصعوبات.

٤- الالتجاء إلى الله في كل الظروف.

٥- عندما يحسن الإنسان يجب أن يجعل غايته رضا الله تعالى، ويطلب العوض والأجر منه تعالى.

النشاط: تعاون مع زملائك في تكوين مجموعة خيرية تنفذ أنشطة إحسان لمن حولكم من المحتاجين، وتساهم في أنشطة الإحسان التي تعم الأمة بنصرة قضايا المستضعفين ومواجهة المستكبرين.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي:

أ - ﴿يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾.

ب- ﴿يَتَرَقَّبُ﴾.

ج- ﴿تَذُودَانِ﴾.

د- ﴿يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾.

٢ بيِّن دلالات التعبيرات القرآنية الآتية:

أ- ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾.

ب- ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.

ج- ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

د- ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

٣ اذكر شواهد من الواقع تثبت أنه لا بد من مواجهة الصعوبات لكي يتحقق النصر.

٤ في تلك المواقف العظيمة لسيدنا موسى عليه السلام تتجلى نفسيته المتواضعة لله، ومشاعره المرتبطة بالله، فكان يدعوه في كل موقف، اذكر ثلاثة من تلك الجمل التي ناجى بها موسى ربه سبحانه.

٥ حمل موسى الإحسان نحو الآخرين حتى في أصعب الظروف، وضح ذلك.

٦ في حوار سيدنا موسى عليه السلام مع المرأتين تجلت العفة والحياء فيه وفيهما. وضح ذلك.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس الخامس

ثمار الإحسان

الآيات: (٢٥ - ٢٨) من سورة القصص

قال الله تعالى:

فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا
تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ
أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ
٢٦ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ
وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ
قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨

http://E-learning-moe.edu.ye

معاني المفردات:

ٱسۡتِحۡيَآءٍ: شدة الحياء. وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ: شرح له أخباره، وما جرى له.

تَأۡجُرَنِي: تعمل أجيرًا عندي. حِجَجٍۖ: سنوات. ٱلۡأَجَلَيۡنِ: المُدَّتين.

قَضَيۡتُ: أكملت. فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّ: بإلزامي زيادة على ما اخترته.

تهيئة:

﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠]

أين تجد هذا المعنى في الآيات؟

عرفنا في الدرس السابق كيف انتهى الحال بموسى إلى أن وصل إلى حالة من انعدام المأوى والأمن والغذاء، وفي هذه الآيات من السورة سنعرف أن الله لا يضيع أجر المحسنين، وكيف بعد المعاناة يأتي من الله الفرج والعطاء، فقد حصل موسى عليه السلام على المأوى والأهل والمال، وهذا بعض جزاء إحسانه.

محاور الدرس

أولًا: الأمان والمأوى:

قال تعالى: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥﴾.

لقد كان ذلك الإحسان الذي قام به موسى عليه السلام نحو الفتاتين مفتاح خير له، ولأنه يتحمل كل تلك المعاناة في سبيل الحق ونصرة المظلوم، فإن الله تعالى لا يضيع أجر المحسنين، ولأن الله لا يضيع أولياءه فبعد الشدة يأتي منه الفرج؛ وَبعد معاناة موسى عليه السلام وخروجه مهاجرًا فقيرًا خائفًا من مصر، بدأ المشوار التصاعدي للعطاء الإلهي، فقد عادت البنتان

إلى أبيهما، وقصَّتا عليه ما كان من أمر موسى وسقيه لهما، وكان أبوهما هو نبي الله شعيب عليه السلام الذي أرسله الله رسولًا إلى أهل مدين؛ فلما سمع بموقف موسى عليه السلام وإحسانه أرسل إحداهما تدعو موسى ليجزيه على إحسانه.

أقبلت إحدى الفتاتين تمشي على استحياء إلى موسى لتدعوه بدعوة أبيها، ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ ومن مظاهر حياء هذه المرأة وحسن تربيتها، أنها أكدت أن أباها هو من يدعو موسى عليه السلام، وهو من سيجزيه، ولم تنسب ذلك إلى نفسها، فجاء موسى عليه السلام وشرح لشعيب عليه السلام قصته وما حصل له في مصر وهجرته إلى مدين؛ فقال له شعيب عليه السلام: لا تخف نجوت منهم، فإنك وصلت إلى أرض لا تخضع لسلطان فرعون ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وكانت أول نعمة وأهمها من الله لموسى هي نعمة الأمان، حيث وصل إلى مكان أصبح فيه آمنًا من بطش فرعون وجنوده ومطاردتهم.

تأمل

الحياء فطرة إنسانية، وقيمة أخلاقية عالية، تنميها وتعززها التربية الصالحة والقدوات الحسنة في المجتمع، وهي من أجمل صفات المرأة لأنها تنعكس على سلوكها وقولها، ولذا لم يذكر القرآن من صفات المرأة التي جاءت تدعو موسى سوى حيائها، وأعداء الدين اليوم يحاولون بكل وسيلة نزع الحياء من المرأة لتصبح بلا قيمة وبلا جمال.

ثانيًا: الأهل والمال:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

وتتوالى الشواهد التي تجلت بها عفة هاتين الفتاتين، حين وجدتا الفرصة سانحةً لتطلب إحداهما من أبيها أن يستأجر موسى ليسقي ويرعى أغنامهم بدلًا عنهما ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ وذلك لأنهما وجدتا فيه الصفات اللازمة للقيام بتلك المهمة، وهما القوة والأمانة ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ فقد ظهرت قوته بالسقي، وأمانته بغض نظره عنهما، فخاطبه شعيب: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ وعرض عليه الزواج من إحدى بناته، على أن يبقى لديه عاملا عنده لمدة ثمان سنوات، وهذه هي المدة الإلزامية، وإذا أراد موسى أن يكملها عشرًا فكرمًا منه لا جبرًا عليه، وأضاف شعيب: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فوافق موسى على هذا الاتفاق بينه وبين شعيب ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ فليس مرتبطًا بالزواج، ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ فهو الشاهد والرقيب سبحانه.

وهنا نجد بقية العطاء الإلهي لموسى جزاء لإحسانه، فقد حصل على المأوى في بيت يسكنه ويستقر فيه، ووجد ما يحتاجه من الأمان والمأوى والأجرة، وحصل على الزوجة والأهل.

تعلمنا من الدرس:

١- الإحسان إلى الآخرين والاهتمام بهم يفتح للإنسان أبواب الخير من الله تعالى.
٢- الله لا يضيع أجر المحسنين في الدنيا قبل الآخرة، ولا يترك أولياءه للضياع.
٣- عندما وصل موسى إلى حالة الصفر، بدأ المشوار التصاعدي للعطاء الإلهي، وحصل على كل ما كان قد افتقده جزاءً لمواقف إحسانه.
٤- من أهم المؤهلات لاختيار الشخص المناسب لأي عمل: قدرته عليه، وأمانته.
٥- الإنسان العفيف - ذكرًا كان أو أنثى - يهيئ الله له شريكًا لحياته مثله في العفة والمروءة.
٦- من أهم معايير التربية الحسنة: التربية على الحياء والعفة.

http://E-learning-moe.edu.ye

النشاط: ناقش معلمك عن بلاغة قول الله تعالى: ﴿ تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ ﴾ وتعبيرها البديع عن الحياء الذي كان يغمر ابنة شعيب عليه السلام.

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي:

أ - ﴿تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾.

ب- ﴿أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَ﴾.

ج- ﴿ٱلۡأَجَلَيۡنِ﴾.

٢ عدد ثمار الإحسان التي حصل عليها موسى في مدين.

٣ اذكر دلالة التعبيرات القرآنية الآتية:

أ- ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾.

ب- ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾.

ج- ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ﴾.

٤ ركز القرآن على صفة الحياء، وضح أهميته أمام الحرب الناعمة اليوم.

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس السادس

التكليف بالرسالة

الآيات: (٢٩ - ٣٥) من سورة القصص

قال الله تعالى:

* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ
ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ
إِنَّكَ مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ
فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ
كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا

http://E-learning-moe.edu.ye

فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

معاني المفردات:

ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ: أبصر جانب جبل الطور المبارك.
جَذْوَةٍ: قطعة ملتهبة من النار. تَصْطَلُونَ: تستدفئون.
شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ: جانب الوادي. جَآنٌّ: حية. وَلَمْ يُعَقِّبْ: ولم يرجع.
ٱسْلُكْ: ادْخِلْ. فِي جَيْبِكَ: فتحة قميصك عند الصدر.
وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ: ضمَّ يدك إلى جانبك. مِنَ ٱلرَّهْبِ: الخوف.
رِدْءًا: معينًا ونصيرًا.

تهيئة: خرج نبي الله موسى عليه السلام من مصر خائفًا بسبب نصرته للمستضعفين، فعاد لها رسولًا من الله يكمل مهمة إنقاذ المستضعفين. ماذا تستوحي من ذلك؟

بعد وفاء نبي الله موسى عليه السلام بالمدة المتفق عليها مع شعيب عليه السلام، وفي طريق عودته إلى مصر، وهو بتلك الروحية العالية من الإحسان والوفاء، كان أهلًا ليختاره الله لحمل رسالته، وبعد أن خرج من مصر مطارَدًا خائفًا ها هو يعود إليها رسولًا مكرمًا من الله، مهمَّته إخراج أولئك المستضعفين الذين اهتم بشأنهم من تحت سطوة فرعون وملئِهِ، مؤيدًا من الله سبحانه.

محاور الدرس

أولًا: النداء الإلهي لموسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾.

قضى موسى عليه السلام لدى شعيب عليه السلام سنوات من عمره، استقى خلالها من الهدى الذي يحمله شعيب والعلم والحكمة، وعندما انتهى من قضاء المدة التي بينه وبين شعيب سار بأسرته في ليلة باردة مظلمة، وفي وادي الطور كان موسى يريد معرفة الطريق، ويحتاج للدفء لأهله، فرأى على جانب الجبل ضوء نار واضحًا؛ فأمر أهله أن يقعدوا في مكان معين، وأخبرهم بأنه سيذهب نحو النار لعله يجد من يدله على الطريق، أو يعطيه أخبارًا عن مصر، أو يجلب لهم نارًا يستدفئون بها.

وحين وصل إلى النار كانت المفاجأة المذهلة التي هزت كيانه؛ فقد سمع نداء قويًا يخرج من الشجرة الموجودة في جانب الوادي، من تلك البقعة التي باركها الله بانطلاق الهدى الإلهي منها، ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

لقد كانت مهمة سيدنا موسى عليه السلام صعبة جدًا؛ فلم يُبْعَث إلى مجتمع عشائري؛ بل بعثه الله ليزلزل أقوى دولةٍ عظمى على وجه الأرض في ذلك الزمن وهو كيان فرعون، ولذلك كان بحاجة إلى طمأنة كبيرة لتترسخ فيه قوة وثقة كبيرة بالله تعالى؛ بأن كلمه الله بنداءٍ خَلَقه وأنشأه في الشجرة يسمعه موسى، وهنا نجد عظيم منة الله على موسى؛ فقد خرج من مصر مطاردا من قبل الظالمين، وهاهو يعود إليها نبيًا يزلزل عروش الظالمين.

http://E-learning-moe.edu.ye

ثانيًا: الآيات الإلهية لموسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ .

أيَّد الله موسى عليه السلام بآيات ليواجه بها ضلال وخداع فرعون للناس، وهي:

١- **العصا**: استمر النداء الإلهي لموسى ليسأله ما الذي يحمله بيمينه؟ كما ذكر الله في سورة طه ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [طه: ١٧، ١٨] فجاء النداء الإلهي لموسى أن يلقي عصاه التي كانت عصًا عاديةً يتوكأ عليها، ويرعى بها غنمه: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ فامتثل لأمر الله وألقاها على الأرض لا يعلم ما الذي سيحدث، ولكنه فوجئ بالعصا تتحول إلى حية سريعة الحركة؛ فهرب لهول المفاجأة ولم يتراجع عن هروبه ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ فجاء النداء الإلهي لموسى يؤمِّنه ويُطَمْئِنُه ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴾ فالله لا يريد أن يكون من يحملون رسالته ممن يخافون، كما قال في سورة أخرى ﴿إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:١٠]، وعليه أن يتدرب على أخذ تلك الحية بيده؛ ليقوم بذلك عند فرعون وقومه بكل قوة وثبات.

٢- **اليد**: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ وعندما يدخل يده في جيبه ثم يخرجها تخرج وقد أصبحت بيضاء ناصعة البياض، من غير مرض أصابها كالبرص، وتلك هي الآية الثانية.

تأمل

في زمن فرعون كان هناك انتشار كبير للسحر، ولذا كانت آيات الله لموسى بالشكل الذي يتحداهم فيما أبدعوا فيه، ويبطل كل زيفهم.

http://E-learning-moe.edu.ye

وعندما يشعر موسى عليه السلام بالخوف فعليه أن يضم يده إلى جانب جسمه ليذهب الخوف منه، ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾، تلك الآيتان أمدَّ الله بهما موسى ليواجه فرعون وملأه الفاسقين الخارجين عن منهج الله وصراطه، لتكونا لهم دليلًا واضحًا على الهدى إن أرادوا الهداية، وحجة عليهم إن عصوا وعاندوا ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾.

ومن هدى هذه الأيات نفهم أن الله لا يطلب من أوليائه ليقوموا بمسؤوليتهم أن تكون لهم إمكانات ضخمة، بل يجعل مما يتوفر لديهم أدواتٍ كافيةً ومؤثرة، وفاعلة، حين يعتمدون عليه سبحانه.

ثالثًا: طلب موسى العون من الله:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤﴾.

سارع موسى عليه السلام إلى الاستجابة لله، ولاهتمامه بتنفيذ الأمر بدأ يفكر في العوائق التي قد تمنع أداءه لتلك المهمة العظيمة فتذكر أمرين:

١- أن له مشكلة سابقة معهم، فقد يقتلونه قبل أدائه للرسالة ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾.

٢- أن الرسالة تقتضي أن يخوض معهم معركة بيانية وإعلامية وجدلية كبيرة، تحتاج لبيانٍ كثيرٍ يكسر به تلك الثقافة الخاطئة، ويسعى به لإقناع الناس وهدايتهم ﴿وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء: من الآية ١٣]، فاتجه إلى الله ليرزقه سعة الصدر، ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾ [طه] وكان هارون أفصح من موسى، ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا﴾ فطلب من الله أن يجعل أخاه هارون عونًا وناصرًا له ﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ ووزيرًا يعينه على حمل الرسالة، وكل ذلك الحرص من موسى لأنه يريد

http://E-learning-moe.edu.ye

أن يقدم الرسالة في صورة عظيمة وقوية، حرصًا على هداية الناس، واستنقاذهم من الضلال.

رابعًا: تلبية الله لطلب موسى:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾ استجاب الله لطلب موسى عليه السلام بأن يشد أزره بأخيه هارون ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ سنقويك بأخيك ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ أي نجعل لكما غَلَبَة وقهرًا بالهيبة والرعب ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ بقتلٍ أو غيره.

﴿بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ فالنتيجة الحاسمة هي انتصار الرسالة على كل معارضيها، وما على موسى إلا أن يتحرك بكل ثقة، بلا خوفٍ من أي عائق.

تعلمنا من الدرس:

١- جاءت النبوة لموسى وهو في الطريق ليكتمل المشوار التصاعدي للعطاء الإلهي الذي أراده الله لموسى.

٢- خرج موسى من مصر مطارَدًا بعد مواقفه في مواجهة الظالمين؛ ولكنه بفضل الله رجع إليها نبيًّا يواجه فرعون ويهدد جبروته.

٣- حينما يُحمِّل الله الإنسان مسؤولية فإنه لا يتركه؛ بل يعطيه كل المقومات والمؤهلات التي يؤدي بها تلك المسؤولية.

٤- الرسالة الإلهية التي منحها الله لموسى قد تجاوزت مسألة أن يبقى شابًّا مطاردًا من قبل فرعون، إلى رجل يطارد فرعون وظلمه وضلاله بآيات الله.

٥- الباطل كيفما كانت قوته يزهق حينما يواجه المؤمنين المتحركين بمنهج الله.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي:

أ - ﴿قَضَىٰ﴾.

ب- ﴿ٱلْأَجَلَ﴾.

ج- ﴿تَصْطَلُونَ﴾.

د- ﴿شَٰطِئِ﴾.

هـ- ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾.

و- ﴿رِدْءًا﴾.

٢ لماذا طلب موسى عليه السلام من الله أن يعينه بأخيه هارون عليه السلام؟

٣ اذكر الآيات التي أيد الله بها نبيه موسى عليه السلام .

٤ قد لا يتوافر لديك إلا شيء عادي، يجعله الله عند تفعيلك له في سبيله ذا أثَرٍ كبير في مواجهة الطغاة. من أين تفهم ذلك من الدرس؟

http://E-learning-moe.edu.ye

الدرس السابع

عاقبة الظالمين

الآيات: (٣٦ - ٤٢) من سورة القصص

قال الله تعالى:

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن
تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ
أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾
وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟
أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ
فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

http://E-learning-moe.edu.ye

لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾

معاني المفردات:

بَيِّنَٰتٍ: واضحات. مُّفۡتَرًى: مكذوب. صَرۡحًا: برجًا عاليًا.

فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ: طرحناهم ورميناهم في البحر. ٱلۡمَقۡبُوحِينَ: المُبعدين من كل خير.

تهيئة: ذكر الله تعالى في القرآن الكريم الكثير من النهايات المخزية للظالمين، ما الدرس الأساس الذي نستفيده من ذلك؟

بينت الآيات في الدرس السابق كيف حمَّل الله موسى مسؤولية الرسالة، ومنحه آيات كبرى لمواجهة فرعون وتضليله، وفي هذه الآيات سنعرف كيف واجه نبيُّ الله موسى فرعونَ بالآيات الإلهية، وكيف استكبر فرعون وتمادى، فكانت عاقبته الهلاك واللعنة في الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة.

محاور الدرس

أولًا: الحق في مواجهة الباطل:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ

http://E-learning-moe.edu.ye

عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

وصل نبي الله موسى عليه السلام وأخوه هارون عليه السلام على مصر، وكانت المهمة الأولى هي مواجهة فرعون في مقر ملكه، وبين حاشيته؛ لإخباره أنهما رسولا رب العالمين، ومطالبته بتحرير بني إسرائيل من قبضته ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى﴾ فاتهموه بالسحر، رغم أن معجزاته آيات واضحات لا سبيل إلى التشكيك فيها، وهم قد تيقنوا من أنها حقيقة، وليست من قبيل السحر الذي كان منتشرا في ذلك الزمان ولا تشبهه، وهذا هو حال المستكبرين الضالين الذين يمنعهم جحودهم من الاعتراف بالحق، ومن أجل أن يبرروا جحودهم، ويفصلوا الناس عن موسى عليه السلام قالوا: ﴿وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ﴾.

وعلم موسى أنهم قد تيقنوا من صدق ما جاء به فأجابهم على دعاواهم تلك ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾.

وتابع في نصحه لهم من ثقة قوية بالله تعالى، لا يزيده كفر فرعون وملئه إلا ثباتًا، قائلا لهم: ﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ فالعاقبة ستكون للحق والعدل والحرية؛ لأن هذه من سنن الله الكبرى في الكون، ولن يفلح الظالمون سواءً مَن ظَلَم نفسه بالكفر بالله، ومَن ظَلَمَ غيره بالطغيان والتجبر، فعاقبة المتقين الفلاح، وعاقبة الظالمين الهلاك.

ثانيًا: جحود المستكبرين وتضليلهم:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

خاف فرعون من سيطرة موسى على نفسيات الناس وتفكيرهم، لذا عمد إلى أساليب يدفع بها حجة موسى، ويحط من قدره بين الناس، ومن تلك الأساليب:

١- **التضليل**: ضلَّل فرعون الناس بالشبهات، بما يوهمهم أنه قد بحث فيما حوله فلم يجد إلهًا غيره يملك سلطة الحكم، ويسيطر على مواقع القوة، ولذا يؤكد لهم البقاء على ما هم عليه من العبادة له ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾.

٢- **السخرية والاستغفال**: سخر فرعون من موسى عليه السلام عبر الاستعراض المادي والقوة التي يملكها فرعون ولا يملكها موسى، وأراد بذلك أن يوحي أنه لا يقف موقف العناد، فوَجَّهَ الطلبَ لهامان: ﴿فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فأمر هامان أن يبني له قصرًا عاليًا من الطين الذي يوقد على النار، حتى يبحث حسب دعواه عن إله موسى، أهو موجود أم لا؟! وفي ذلك استهزاء منه بموسى عليه السلام الذي لا يمتلك من الماديات ما يمتلكه فرعون، وفيه استغفال للناس، ويريد بذلك إلهاء الناس، وإشغال الرأي العام بهذه المشاريع؛ لصرف الناس عن النظر في دعوة موسى، وهذا الأسلوب الفرعوني يمثل لونًا من ألوان التذاكي لدى الطغاة في إضلالهم للناس عندما يواجههم الحق، ويخافون أن يتأثر الناس به؛ فيعملون على التقرب إلى الناس وإلهائهم بهذه الأساليب.

تأمل

من عظمة الحق عندما تنطلق فيه أنك تجد حتى عدوك يخدمك، ولذا لم يستطع موسى عليه السلام جمع الناس ليسمعهم الحق، ويريهم آيات الله؛ فَسَخَّر الله فرعون ليحدد يوم الزينة، ويبعث من يحشد الناس، فيروا آيات موسى ودعوته، وعندما شاهد السحرة آيات موسى أسلموا فكانت ضربة لأباطيل فرعون.

بعد كل بينات موسى التي جاء بها من عند الله استكبر فرعون وجنوده بأعمال شتى، مثل جمع السحرة، وبناء القصر، وظلم الناس واستعبادهم وتضليلهم ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ

http://E-learning-moe.edu.ye

وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ وعاندوا من موقع الاستكبار بعد قيام الحجة عليهم، وتلك هي عادة الطغاة، فلا يدركون النتائج التي تهدد مصيرهم؛ فنسوا الله ولقاءه ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾.

ثالثًا: الأخذ الإلهي للظالمين:

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

بعد مرحلة طويلة من الصراع الذي خاضه موسى مع فرعون وقومه، والمعاناة في مواجهتهم، وبعد استغراقهم في الغي والضلال والطغيان، أمر الله موسى أن يخرج ببني إسرائيل من مصر؛ فخرج مستجيبًا لأمر الله، واثقًا من تدبيره، ففلق الله لموسى وقومه البحر وجعله نجاة لهم، وأخذ الله فرعون وجنوده وجعل البحر هلاكًا لهم ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ وانتهى بذلك جبروت فرعون الذي لم يعرف قدر نفسه وحقارتها أمام عظمة الله ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

رابعًا: مصير أئمة الضلال في الآخرة:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

كما أن للحق أئمة يدعون إلى طاعة الله ورضوانه والجنة؛ فإن للباطل أئمة يضلون الناس بالمفاهيم والعقائد المنحرفة التي تفصلهم عن الله، وتلك دعوة منهم للناس إلى النار، وهكذا تقف كل القيادات الضالة التي تدعو إلى النار، وليس لهم ولا لغيرهم ناصرٌ من دون الله.

http://E-learning-moe.edu.ye

وبسبب ما فعلوا فقد أتبعهم الله تعالى بلعنة منه ومن الملائكة ومن الأجيال، ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾، المنبوذين المبعدين من كل خير؛ لأنهم سيقفون هناك بكل قبحهم الذي غطوه بالأكاذيب والأباطيل في الدنيا.

وهكذا هي عاقبة الظالمين في كل زمان ومكان، عندما يستكبرون عن قبول الحق، ويعاندون ويتجبرون في الأرض، فإن الله يعاقبهم ويجعلهم عبرة لمن يأخذ العبرة، ويستفيد مما حصل لهم، فيتجنب طريق غيهم وعنادهم وضلالهم.

تعلمنا من الدرس:

١- تأتي آيات الحق غالبًا من جنس ما يعرفه الناس، وتكون بشكل دامغ للباطل، والعناد والكبر هو ما يمنع أهل الباطل من التسليم.

٢- عندما يخشى الطغاة من تأثير الحق على نفسيات الناس يعمدون إلى أساليب كثيرة ومتنوعة لتضليل الناس وإيهامهم أنهم على حق.

٣- العاقبة بيد الله تعالى، وقد جعل الله عاقبة الحق النصر والغلبة، وعاقبة الباطل الهلاك والخزي.

٤- مثلما أن هناك أئمةً للحق يدعون إلى الجنة؛ فإن للباطل أئمةً يدعون إلى النار بأباطيلهم وضلالهم

النشاط: عاقبة الظلم دائمًا هي الخسارة في الدنيا والآخرة، اشرح ذلك ودلل عليه بأمثلة على ضوء ما فهمته من الدرس.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ اذكر معاني ما يأتي:

أ - ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾.

ب- ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾.

ج- ﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ﴾.

٢ اذكر الأساليب التي استخدمها فرعون لتضليل الناس في مواجهة الآيات التي جاء بها موسى.

٣ ما العلاقة بين السحر وآيات الله لموسى باليد والعصا، ولماذا؟

٤ (الكبر يمنع صاحبه من الهداية)، وضح ذلك مستدلًا بآيات قرآنية من الدرس.

٥ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: من الآية٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ وضح دلالة الآيتين.

http://E-learning-moe.edu.ye



علوم القرآن

من أساليب القرآن: القصص القرآني

من أساليب القرآن: القصص القرآني

أولًا: أهمية القصص القرآني:

لقد احتوى القرآن الكريم على الكثير من القَصَص، ووجود هذه القَصَص ليس للتسلية، أو لمجرد القراءة والاطلاع، وإنما هناك غاياتٌ وأهدافٌ لذلك، من أهمها: استلهام الدروس والعِبر التي نحن في أمس الحاجة إليها في واقعنا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف:١١١].

ومن حسن حظنا - نحن المسلمين - الذين نحن آخر الأمم أنّ بين أيدينا رصيدًا عظيمًا، وتراثًا مهمًّا ومليئًا بالعبر والدروس، وبالمواقف المتماثلة، كلها دروس مهمة؛ فمن العجيب ومن الغريب أن تضل أمة بين يديها هذا التراث العظيم، وهذا الرصيد المهم الذي عرضه القرآن الكريم بين يديها.

ثانيًا: مميزات القصص القرآني:

القرآن الكريم هو كتاب هداية، ولذلك فما قدَّمه من نماذج متنوعة من القصص والأحداث التاريخية، قدَّمه كأسلوب من أساليب الهداية، فضَمَّنَه الكثير من الدروس والعبر، وعرض فيه الكثير من الحقائق المهمَّة، ولذلك فهو غني بمحتواه من الدروس والعبر، والحقائق والمفاهيم العظيمة، التي تندرج كلها تحت عنوان (الهداية)؛ ففيها هداية لنا نحن في واقعنا، وفي ديننا، وفي استلهام القيم والأخلاق العظيمة، فعندما نسمعها نراها متجسدة

أمامنا في الواقع، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٩].

ولذلك فمن أهم مميزات القصص القرآني ما يأتي:

١- **أنها من الله**: فهي حق خالصٌ، فكل ما ورد فيها من تفاصيل وحقائق ليس فيها أي شائبة ولا زيف ولا خرافات ولا أساطير ولا روايات، قال الله تعالى: ﴿ **نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ** ﴾ [الكهف: ١٣] فهو **سبحانه وتعالى**: فهو انتقاها لنا من سجلّ التاريخ الطويل؛ فاختارها لنا بعلمه وحكمته وهدايته لنا، واختار لنا أحسن القصص التي تتضمن دروسًا نحن في أمسّ الحاجة إليها.

٢- هي من معالم الرسالة الإلهية، لأنها من أنباء الغيب، أوحاها الله لرسوله ﷺ وهو أُمِّيٌّ، في مجتمع أمي، لم يكن يعلم شيئًا من ذلك، قال تعالى ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [هود: ٤٩].

٣- أن العرض القرآني لها كان عرضًا راقيًا جدًّا، في الأسلوب والتعبير والطريقة، ففيه هداية بكل ما تعنيه الكلمة، وبدون أي تأثيرات سلبية.

٤- أنها غنية بالدروس والعبر، في عرض الحقائق والمفاهيم والتصورات والمواقف، قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾ [يوسف: ١١١] ، ولذلك ركز القصص القرآني على موطن العبرة.

٥- أنها قصص واقعية، ليست خيالية، بل هي أمثلة من الواقع، وهذا يمنحنا ثقة تجاهها وتجاه ما فيها من حقائق.

٦- العرض القرآني يعرض مع القصة الجوانب النفسية للأشخاص والأمم، فالله هو الذي يعلم واقعهم النفسي الذي أنتج مواقفهم، ويعلم دوافعهم وخفايا تفكيرهم، فلا يقدم لنا الأحداث بشكلها الخارجي فقط بل بعمقها النفسي ودوافعها.

٧- أنها غنيَّةٌ بتنوعها، ففيها نماذج من قصص الأنبياء والرسل، وأولياء الله من غير الأنبياء،

وحتى من قصص النساء، وفيه نماذج من الأقوام والأمم، ومن التجار، والمزارعين، والعلماء، والملوك، وغير ذلك.

٨- أنها شاملة لما يفيدنا في كل المجالات، كالجانب العقائدي، والسياسي، والتربوي، والاقتصادي، والاجتماعي، والأخلاقي، وفي مجال الدعوة إلى الله، وفي مجال معرفة الله، وغير ذلك.

ثالثًا: أسباب عدم الاستفادة من القصص القرآني عند الكثير:

١- عدم تحمل الكثير لمسؤولية إقامة دين الله، وإقامة القسط في الحياة:

يكون للقصص القرآني ثمرته في الواقع حينما يتحمل الناس مسؤولية إقامة دين الله والعمل في سبيله في كل مجالات الحياة؛ لأنهم حينها سيعرفون قيمة كل شيء وأهمية كل شيء، بما في ذلك القصص القرآني؛ فيستفيدون من حركة الأنبياء وأساليبهم وروحيتهم في التعامل مع الحياة.

والإنسان الذي يرضى لنفسه بالقعود والجمود تحت أي عنوان كان، لن يستفيد من هذه الدروس، بل سيمر عليها مرور الكرام، وكأنها عبارة عن قصة حصلت في زمن معين فقط، ولا يرى بأنه معنيٌ بها ومحتاجٌ إليها، وبالتالي فهي لا تهمه لا من قريب ولا من بعيد، وكل ما يفكر فيه ويشغل باله عند قراءتها هو ما سيحصل عليه من الحسنات فقط.

٢- النظرة الخاطئة تجاه القرآن والرسول:

وهي النظرة التي حصرت علاقتنا بالقرآن والنبي ﷺ في حدود الشعائر العبادية: كالصلاة، والصيام، والحج، وبعض مسائل العبادات والمعاملات، ولم تكن الرؤية إلى القرآن الكريم، وإلى الرسول ﷺ وفق ما قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١-٢]، فالمهمة الأساسية للرسالة الإلهية،

http://E-learning-moe.edu.ye

ولحركة الرسول ﷺ بها عندما أنزل عليه الكتاب: هي إخراج الناس في كل المجتمعات البشرية من الظلمات إلى النور.

فنحن بحاجةٍ إلى تعزيز الارتباط بالأنبياء وبخاتمهم محمدٍ "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله" في كل الجوانب لا سيما: ثقافيًا، وتعليميًا؛ بما يفيدنا ليكون منطلقًا لنا ولأمتنا لإصلاح الواقع، ولتعزيز وترسيخ الهوية، ولمواجهة الحرب الناعمة؛ الهادفة إلى طمس هويتنا وإلى مسخ هويتنا، وأيضًا بما يساعد على إحياء الروح النهضوية في الأمة، وإحياء الشعور بالمسؤولية، ويساعد على تعزيز القيم والأخلاق التي تحلّ الكثير من المشاكل التي نعاني منها في واقعنا، وتعاني منها الأمة والبشرية.

رابعًا: نماذج من فوائد القصص القرآني:

أ- نماذج من قصص الأنبياء:

- **قصة نبي الله آدم وإبليس الرجيم:**

كان من أهم الدروس فيها هو أهمية التسليم والاستجابة لأوامر الله، والحذر من العجب والغرور والكبر، وكذا الحذر من إغواء الشيطان.

- **قصة نبي الله إبراهيم** عليه السلام:

مما نستلهم منها: أهمية الثقة العالية بالله، والتسليم لأوامره، حتى فيما يثقل على أنفسنا، وغير ذلك.

- **قصة نبي الله يوسف** عليه السلام:

مما في هذه القصة من الدروس المهمة: الإحسان والعِفَّة والطهارة.

http://E-learning-moe.edu.ye

- **قصة نبي الله موسى** عليه السلام:

مما نستلهم منها: أهمية الإحسان، واستشعار المسؤولية، والوقوف في مواقف الحق وغير ذلك.

- **قصة نبي الله سليمان** عليه السلام:

مما نستفيد منها كيف تكون الإدارة الناجحة، وعدم الاغترار بالملك والسلطة، وغير ذلك.

- **قصص ومواقف خاتم النَّبيين محمد** ﷺ:

من القرآن الكريم نعرف نبينا محمدًا ﷺ المعرفة الدقيقة، ونستلهم مما ورد فيه، وما ذكر القرآن عنه الكثير من الدروس والعبر، في كل ما نحتاجه في جوانب حياتنا، وعلاقاتنا بالله وبالحياة وبكل ما حولنا، وفي تحركنا وقيامنا بمسؤولياتنا، وفي مواجهتنا للطغاة، والصبر على ذلك، والثقة بالله، والتضحية في سبيله، وغير ذلك كثير جدًّا.

- وهكذا نستلهم من قصص الأنبياء في القرآن الكريم، ومن نبينا محمد ﷺ الكثير من الدروس والعبر، قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠] وكما قال سبحانه مخاطبًا نبينا: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٣٥].

ب- نماذج من قصص الأولياء في القرآن:

كما أنّ هناك قصصًا كثيرة للأنبياء في القرآن الكريم؛ فقد ورد أيضًا الكثير من القصص حول أولياء الله، منها:

- **قصة ذي القرنين:**

والتي وردت في سورة الكهف، ومنها نتعلم الحذر من العجب والغرور، ونعترف بفضل الله، ونزداد بها انشدادًا لله سبحانه وتعالى، كما في قول ذي القرنين عندما بنى السد: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]، ونتعلم من قصته أهمية المشاركة المجتمعية، وضرورة العمل والتحرك لدفع الظلم والفساد، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف:٩٥]، ونتعلم منها العدل والحكمة في التصرف،

http://E-learning-moe.edu.ye

واستخدام القوة بطريقة إيجابية لخدمة الإنسانية.

- **قصة لقمان الحكيم:**

من وصاياه الحكيمة لابنه نتعلم أهمية حمل المسؤولية التربوية للآباء تجاه الأبناء، وما هي الأشياء الأساسية التي ينبغي التركيز عليها في تربية الأبناء كتوحيد الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبر بالوالدين، والالتزام بالأخلاق وغيرها.

- **قصة طالوت:**

نتعلم منها أهمية القيادة التي يصطفيها الله، ونقاتل معها في سبيل الله ليتحقق النصر، وأهمية الاتباع والتسليم لهذه القيادة فيما تأمر وتنهى، والثقة بالله وأن النصر بيده، وحتمية الابتلاءات التي تميز المخلصين من غيرهم.

- **قصة أصحاب الكهف:**

مما نستفيد منهم أهمية الموقف وكيف يحظى أولياء الله بالرعاية.

وهناك الكثير من قصص أولياء الله في القرآن الكريم، والتي فيها الكثير من الدروس والعبر.

تعلمنا من الدرس:

١- للقصص القرآني الكثير من الغايات والأهداف، ومنها: الدروس والعبر التي نستفيدها في واقعنا.

٢- يمتاز القصص القرآني بمميزات هامة عن غيرها من القصص.

٣- لا يمكن أن يكون للقصص القرآني ثمرته في واقعنا إلا إذا تحمل الناس مسؤولية إقامة دين الله والعمل في سبيله، وأيضًا عندما يصححون نظرتهم للقصص القرآني.

٤- عرض الله لنا في القرآن الكريم الكثير من القصص القرآني لأنبيائه ولأوليائه الصالحين والتي نستلهم منها الدروس والعبر في واقع حياتنا.

النشاط: عدد نماذج من قصص أولياء الله في القرآن غير ما ورد في الدرس.

التقويم

١ وضح أهمية القصص القرآني.

٢ عدد مميزات القصص القرآني.

٣ متى يكون للقَصَص القرآني ثمرته في واقعنا؟

٤ ماذا كانت نتيجة التعاطي القاصر مع القصص القرآني؟

٥ اذكر نموذجًا من قصص الأنبياء في القرآن، وبيّن أهم الدروس والعبر التي استفدتها من ذلك.

http://E-learning-moe.edu.ye



التجويد والتلاوة

التجويد:

- أحكام الراء

التلاوة:

- الدرس الأول: سورة المائدة (١ – ١٤)
- الدرس الثاني: سورة المائدة (١٣ – ٢٤)
- الدرس الثالث: سورة المائدة (٢٥ – ٣٦)
- الدرس الرابع: سورة المائدة (٣٧ – ٤٨)
- الدرس الخامس: سورة المائدة (٤٩ – ٦٠)
- الدرس السادس: سورة المائدة (٦١ – ٧٢)
- الدرس السابع: سورة المائدة (٧٣ – ٨٤)
- الدرس الثامن: سورة المائدة (٨٥ – ٩٦)
- الدرس التاسع: سورة المائدة (٩٧ – ١٠٨)
- الدرس العاشر: سورة المائدة (١٠٩ – آخر السورة)

للراء ثلاث حالات: التفخيم، والترقيق، وجواز التفخيم والترقيق.

أولًا: حالات التفخيم:

تُفَخَّم الراء في الحالات التالية:

- إذا كانت مفتوحة، مثل: ﴿رَمَضَانَ﴾ - ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾.

٢- إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح، مثل: ﴿مَرْيَمَ﴾ - ﴿نَرْفَعُ﴾.

٣- إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا، وقبلها ساكن مسبوق بفتح، مثل: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ وقفًا، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ وقفًا.

٤- إذا كانت مضمومة، نحو: ﴿رُزِقُوا۟﴾، ﴿تَعْبُرُونَ﴾.

٥- إذا كانت ساكنة وقبلها مضموم، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿ٱذْكُرْنِى﴾.

٦- إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا، وقبلها ساكنٌ مسبوقٌ بضم: ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ وقفًا، ﴿خُضْرٍ﴾ وقفًا.

٧- إذا كانت ساكنة وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في الكلمة نفسها، نحو: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿إِرْصَادًا﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾.

٨- الراء الساكنة تفخم إذا أتى قبلها همزة وصل، نحو: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾، ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾، ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾.

ثانيًا: حالات الترقيق:

تُرقَّق الراء في الحالات التالية:

١- إذا كانت مكسورة مثل ﴿رِيحَ﴾، ﴿يَعْرِفُونَهَآ﴾.

http://E-learning-moe.edu.ye

٢- إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًّا، وقبلها كسر أصلي، وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾، ﴿يَغۡفِرۡ﴾.

٣- إذا كانت ساكنة سكونًا عارضًا، وقبلها ساكن، وقبلها مكسور، نحو: ﴿حِجۡرٌ﴾ وقفًا، ﴿ٱلسِّحۡرَ﴾ وقفًا.

٤- إذا كانت ساكنة وقبلها ياء مدِّيَّة أو لينيَّة (ياء ساكنة)، نحو: ﴿نَصِيرٍ﴾ وقفًا، ﴿خَيۡرٌ﴾ وقفًا.

ثالثًا: جواز التفخيم والترقيق:

يجوز تفخيم الراء وترقيقها في الحالات التالية:

﴿يَسۡرِ﴾ وقفًا، ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ وقفًا، ﴿فِرۡقٍ﴾ وصلًا ووقفًا، ﴿مِصۡرَ﴾ وقفًا.

http://E-learning-moe.edu.ye

التقويم

١ عدد الحالات التي ترقق فيها الراء، وأعط لكل حالة مثالًا.

٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة فيما يأتي:

أ - في كلمة ﴿إِرْصَادًا﴾ حكم الراء الترقيق. ( )

ب- في كلمة ﴿الْقُرْآن﴾ حكم الراء التفخيم. ( )

ج- حكم الراء في كلمة ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الترقيق لأن بعدها حرف استعلاء. ( )

د - عند الوقف على كلمة ﴿وَالْعَصْرِ﴾ حكم الراء التفخيم. ( )

٣ اختر الإجابات الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ- في أحد هذه الأمثلة الراء مفخمة:

﴿الرَّحْمنِ﴾ - ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾ - ﴿كَرِيمٌ﴾

ب- في أ حد هذه الأمثلة الراء مرققة:

﴿وَارْكَعُواْ﴾ - ﴿رِيحٌ﴾ - ﴿رَمَضَانَ﴾

تم بحمد الله

http://E-learning-moe.edu.ye